مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مَنْهَجُ أَبِـي هِـلال العَسْكَرِيّ فِي كِتَابه الفروقِ اللُّغويَّة فِي ضَـوءِ نَظَـريَّـةِ المَقْولَــة: دِرَاسَــةٌ عِــرفانيَّة

د. صلاح محمد ابو الحسن مكي

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية

كلية الالسن – جامعة الأقصر

DOI: 10.21608/qarts.2024.287947.1947

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٣) أبريل ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

مَنْهَجُ أَبِي هِلال العَسْكَرِيّ فِي كِتَابه الفروقِ اللُّغويَّة فِي ضَوءِ نَظَريَّةِ المَقْوَلَة: دِرَاسَةٌ عِرفانيَّة

الملخص:

تناول البحث "منهج "أبي هلال العسكري" في كتابه الفروق اللغويَّة في ضوء نظريَّة المَقْوَلَة دراسة عِرفانيَّة"؛ مستهدفًا من ذلك الكشف عن طبيعة الترابطات وقوتها بين مفاهيم المقولة الواحدة عند "أبي هلال العسكريّ"، ومعرفة مدى قوة تدرج المفاهيم داخل هذه المقولة؛ من خلال الوقوف على منهج "أبي هلال العسكري" في الفروق، وتحديد مفهوم المقولة وبيان أنواعها وخصائصها ومعرفة محددات التصور التقليدي لها، وقد اعتمد البحث في ذلك المنهج الوصفيّ الذي يقوم على الرصد والمتابعة الدقيقة للظواهر اللغويَّة من أجل الوصول إلى نتائج تساعد في فهم الواقع وتطويره، ومما يمثل القيمة المضافة للبحث، وضع ضوابط جديدة لتعيين المفهوم القاعديّ للمقولة، ونجاح البحث في الربط بين الفكر اللغويّ القديم المتمثل في منهج "أبي هلال العسكريّ" في كتاب "الفروق اللغوية" ، والفكر اللغويّ الحديث المتمثل في الدراسات العرفانيَّة الحديثة.

الكلمات المفتاحيّة: أبوهلال العسكري، الفروق اللغوية، نظريَّة المَقْوَلَة، المفهوم القاعديّ، الدلالة العرفانيَّة.

المقدمة

العلوم العرفانيَّة حقل جديد يُجمِّع ما يُعرف حول الذهن ضمن عدة اختصاصات أكاديميَّة مهمتها النظر في معالجة الدماغ للمعلومات خزنًا وتحليلاً وتأليفًا؛ كعلم النفس، واللسانيَّات، والأنثروبولوجيا، والفلسفة، وعلم الحاسوب(١). وهو يبحث عن أجوبة دقيقة لأسئلة من قبيل:

- مَا العَقلُ؟
- كَيفَ نَجعل تَجربتنا ذَات مَعنى؟
- مَا النِّظام التَّصوريّ وَكَيف ينتظم؟
- هَلْ يستعمل جَميع النَّاس نَفس النِّظام التصوريّ؟
- وإذا كَان الأمر عَلى هَذا النَّحو ، فَما هو ذَلك النَّظام؟
- وإِذَا كَان خِلاف ذَلك ، فَما المشترك بين طُرُق التَّفكير لدى كل الكَائنات البَشريَّة؟

هذه الأسئلة ليست بجديدة بل الجديد في بعض الأجوبة الحديثة عنها(٢)، تلك الأجوبة التي اهتمَّ بها اتجاه معاصر في اللسانيَّات الحديثة يبحث في أعماق الفكر البشريّ والمنظومة المفهوميَّة ؛عُرف بـ (علم اللسانيَّات العرفانيَّة) هذا العلم الذي انبنى أساسًا على التحليل المفهوميّ والتصوريّ للأنظمة اللغويَّة المستعملة، وبناء ركائز تعتمد على

(١) مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رونالد لانقاكر): عبدالجبار بن غربية . كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة . ط١ . ٢٠١٠م . ص٨ .

(٢) نساء ونار وأشياء خطيرة ما تكشفه المقولات حول الذهن : جورج لايكوف . ترجمة : ععفاف موقو . من كتاب إطلالات غلى النظرية اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين مختارات معربة . المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون . بيت الحكمة . تونس . ٢٠١٢م . ص٣٢١.

المنطق العقليّ، والتصور الذهنيّ، والربط بين الوعي والواقع، وهو بذلك يصبو إلى معرفة كيفية عمل آلية التفكير، وطريقة تبلور العمليات الذهنيَّة التي تسبق الإنتاج اللغويّ(٣).

في هذا الإطار المتشعب نشأ ما يعرف بعلم الدلالة العرفانيّ، وإذا كان موضوع علم الدلالة هو البحث في المعنى(٤)، وإذا كانت الطبيعة الحقيقية للغة يمكن فقط فهمها من خلال فهم المعنى(٥)؛ فالمعنى في علم الدلالة العرفانيّ يستند على أربع دعائم أساسية هي: المَقْولة، والفَهْم، والخَيَال، والتَّجسُّد؛ تلكم المفاتيح الأساسيَّة لإدراك المعنى كما يؤسس له علم الدلالة العرفانيّ، وسوف نقوم بالتركيز على المفتاح الأول من هذه المفاتيح وهو ما يعرف بـ (المقولة) ذلك لأنَّها تؤسس لكل ممارساتنا الإدراكيّة، وتحكم نشاطنا الذهنيّ واللغويّ(٦).

منهج الدراسة:

اعتمد البحث المنهج الوصفيّ الذي يقوم على الرصد والمتابعة الدقيقة للظواهر اللغويَّة بطريقة كميَّة أو نوعيَّة في فترة زمنيَّة معينة؛ من أجل الوصول إلى نتائج تساعد في فهم الواقع وتطويره، على النحو الذي سأبينه أثناء دراستي لـ "منهج أبي هلال العسكري" في كتابه "الفروق اللغويَّة" في ضوء نظريَّة من النظريات اللسانية الحديثة التي ترسي دعائم إدراك المعنى؛ ألا وهي نظريَّة (المَقْوَلَة)، وذلك من خلال اختيار ألفاظ الباب الخامس من كتاب "الفروق اللغويَّة" وتتبع معاني هذه الألفاظ في مجموعة من

---

(٣) مداخل المعنى في علم الدلالة العرفاني : هشام فروم . مجلة آفاق علمية . مجلد ١٤ . العدد الثالث . ٢٠٢٢م . ص٢٧٦.

(4)- J. Lyons : Semantique Linguistique , Larousse , France, 1987, P9.

(٥) علم الدلالة : أحمد مختار عمر . عالم الكتب . القاهرة . ط٥ . ١٩٩٨م . ص٥.

(٦) دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ : محمد الصالح البوعمراني . مكتبة علاء الدين . صفاقس . ٢٠٠٩م . ص٨.

المعجمات العربية القديمة والحديثة مثل(كتاب العين للخليل ت ١٧٣هـ . جمهرة اللغة لابن دريد ت ٣٢١هـ . تهذيب اللغة للأزهري ت ٣٧٠ هـ . الصحاح للجوهري ت ٣٩٣هـ . المقاييس لابن فارس ٣٩٥ هـ . أساس اليلاغة للزمخشري ٥٣٨هـ . لسان العرب لابن منظور ت ٧١١هـ . القاموس المحيط للفيروزابادي ت ٨١٧هـ . تاج العروس للزبيدي ت ١٢٠٥ هـ . المعجم الوسيط صدرعام ١٩٧٩م . معجم اللغة العربية المعاصرة صدر ٢٠٠٨م)؛ في محاولة للإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما مدى التوافق بين منهج "أبي هلال العسكريّ" في كتاب "الفروق اللغويَّة" وبين نظريَّة المقولة؟

٢- هل يصح أن يكون كل باب من أبواب أبي هلال العسكريّ مقولة كبيرة ؟ أم مجموعة مقولات منفصلة؟

٣- من خلال تتبُّع ألفاظ الباب الخامس في المعجمات العربية المختلفة هل هناك مفهوم قاعديّ متحقق في المقولة الواردة عند "أبي هلال العسكريّ"؟

٤- ما مدى قوة تدرج المفاهيم داخل المقولة؟

٥- ما طبيعة الترابطات وقوتها بين مفاهيم المقولة الواحدة عند "أبي هلال العسكريّ"؟

٦- ما هي المقولات المتداخلة عند "أبي هلال العسكريّ"؟

٧- هل التداخل بين المقولات يُعد ظاهرة منتشرة عند "أبي هلال العسكريّ"؟

الدِّراسات السابقة :

تلتقي هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة المهمة نوردها على النحو التالي:

- "المقولة في نظرية الطراز الأصليَّة" : عبدالله صولة . حوليات الجامعة التونسية . العددالسادس والأربعون . يناير ٢٠٠٢م ؛ وقد صبَّ الباحث جل تركيزه على نظرية

الطراز والمراحل التي مرت عند كل من (إلينور روش Eleanor Rosch) و(لايكوف G.Lakoof) و (جورج كليبر G. Kleber) و (راستيه F. Rastier) كما فرَّق بين نظرية الطراز الأصليَّة ونظريَّة الطراز الموسَّعة، موضحاً عيوب نظرية الطراز الأصلية حيث وقفت نفسها على دراسة الكلمات ذات المعنى الواحد في حين أنَّ معظم ألفاظ اللغة هي من زاوية نظر مقوليَّة متعددة المعنى ؛ لذا فإنَّ دراسة مثل هذه الألفاظ قد مثلت فيما يبدو التحديّ الذي من أجله قامت نظرية الطراز في نسختها الموسعة.

- "دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ ": محمد الصالح البوعمراني . مكتبة علاء الدين . صفاقس . ٢٠٠٩م؛ ويعدُّ هذا الكتاب من المراجع الرئيسة لهذا النوع من الدراسات حيث جمع فيه المؤلف مجموعة من الدراسات على التوالي: الدراسة الأولى: "المقولة و الطراز و المستوى القاعدي في نظرية الطراز" و بينت هذه الدراسة أهم الأسس النظرية لنظرية الطراز من خلال المفاهيم المفاتيح، الدراسة الثانية:مفهوم التشابه الأسري بين نظرية الطراز الأصلية و النظرية الموسعة" بينت هذه الدراسة جوهرية هذا المفهوم عند العرفانيين و تطوره بين نظرية الطراز الأصلية و النظرية الموسعةو فاعليته في إدراك المعنى. الدراسة الثالثة: مفهوم خطاطة الصورة عند العرفانيين (مارك جونسن أنموذجا) بينت هذه الدراسة مفهوم خطاطة الصورة انطلاقا من كتاب مارك جونسن "الجسد في العقل" و كشف جذور هذا المفهوم و أهميته عند العرفانيين. الدراسة الرابعة :"التجليات غير اللسانية للاستعارات التصورية"كشفت هذه الدراسة أن اللة و إن كانت أهم الأنظمة العلامية التي يمكن أن تتجلى من خلالها الاستعارات التصورية فهي ليست الوحيدة ,فالتصورات الاستعارية يمكن أن تتجلى في الأسطورة و السينما و الصور المتحركة و الإشهار والسياسة و غيرها من الأنظمة المعرفية و السيمولوجية الأخرى. الدراسة الخامسة:

فقد قدمت هذه الدراسة قراءة للمسألة الأجناسية وفق وجهة نظرعرفانية ، الدراسة السادسة:"الاستعارة بين الكلاسيكية و الرومنطقية:من الإحصاء إلى العرفان" بينت هذه الدراسة أن الاختلاف بين الاستعارة عند الكلاسيكيين و نظيرتها عند الرومنطقيين ليس اختلافا كميا كما تقر بذلك الأسلوبية الإحصائية بقدر ماهو اختلاف عرفاني يرجع إلى طبيعة الاستعارات التصورية عند كل منهما و إلى تجليات استعارات خطاطة القوة و إلى دور الاستعارة في تحقيق انسجام الخطاب.

- "المقولة والطراز مقاربة في الدلالة العرفانية (زرايب العبيد) لنجوى بن شتوان أنموذجا": طاهر محمد بن طاهر، و ثريا محمد الشفطي . مجلة شمالجنوب . العدد الثاني عشر. ديسمبر ٢٠١٨ م؛ وقد اهتم الباحث بالتركيز على تطور نظريَّة العرفنة التي استندت في تأسيسها إلى طرح أرسطو في نظرية الشروط الضروريَّة والكافيَّة ، طامحًا في وضع الشروط الضروريَّة والكافيَّة من خلال رواية (زرايب العبيد) في أن يكون العبد عبدًأ وأن يكون الحرُّ حُرًا,
- "مداخل المعنى في علم الدلالة العرفاني" : هشام فروم . مجلة آفاق علمية . مجلد ١٤ . العدد الثالث . ٢٠٢٢م؛ وقد اهتم الباحث باللسانيات العرفانية وماهيتها ونشأتها، وعلاقتها بالعرفانيات النفسية.

وقد أفاد البحث من تلك الدراسات؛ واتَّسم بالربط بين الفكر اللغويّ القديم، والفكر اللغويّ الحديث، مستهدفًا من ذلك طبيعة الترابطات وقوتها بين مفاهيم المقولة الواحدة عند أبي هلال العسكريّ، ومعرفة مدى قوة تدرج المفاهيم داخل هذه المقولة.

تقسيم الدِّراسة :

عُقدَ البحث على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة؛ على النحو التالي :

أمَّا المقدمــة :

فقد اشتملت على : تساؤلات الدراسة ، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وتقسيم الدِّراسة.

وأما الفصل الأول :اللسانيات العرفانية : ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : اللسانيات العرفانية بين النشأة والمفهوم:

ويشتمل على : نشأة اللسانيات العرفانية، وتعريف اللسانيات العرفانية، ونظريات علم الدلالة العرفاني.

المبحث الثاني : المَقْوَلَةبين النشأة والمفهوم:

ويشتمل على : تعريف المقولة (لغةً واصطلاحًا)، نشأة المقولة، التصور التقليدي للمقولة، أنواع المقولة، المعنى القاعدي.

وأما الفصل الثاني : أبو هلال العسكري؛ ترجمته ومنهجه في الفروق اللغويَّة ويشتمل على مبحثين: المبحث الأول : ترجمة أبي هلال العسكريّ:

ويشتمل على : نسبه، ومولده، ونشأته، وشيخه، وما كتبه عنه الباخرزي، ووفاته.

المبحث الثاني : منهجه في الفروق اللغويَّة:

ويشتمل على: سبب تأليف الكتاب، آليات التمييز بين المتقاربات.

وأما الفصل الثالث : منهج أبي هلال العسكري ونظرية المقولة دراسة تطبيقية.

المبحث الأول

اللسانيَّات العرفانيَّة بين النشأة والمفهوم

أولاً : نشأة اللسانيَّات العرفانيَّة:

يعتبر عام ١٩٧٥الميلاديّ بمثابة انطلاق الشرارة الأولى لثورة اللسانيات العرفانيَّة بقيادة الفيلسوف الكبير واللغويّ العظيم (لايكوف)؛ وقد زاع صيت دراسات (لايكوف) وملأت الآفاق حتى انضم إليه الفيلسوف الكبير (مارك جونسون) عام ١٩٧٩م؛ وبدأ التعاون بينهما في مجال اللسانيات العرفانية، وكان نتاج هذا التعاون ظهور كتاب "الاستعارات التي نحيا بها" عام ١٩٨٠م ؛ ثمَّ تلت ذلك دراسات ومجهودات عظيمة لعلماء كبار مثل (تالمي) و(لانقيكر)، وقد كللت كل هذه المجهودات العظيمة بتأسيس جمعية اللسانيات العرفانية عام ١٩٨٩م، ثمَّ تأسيس مجلة علمية كبيرة لنشر البحوث الخاصة بهذه الجمعية عام ١٩٩٠م(٧).

ثانيـاً : تعريف اللسانيات العرفانية:

العرفان في الأصل اسم الحدث من (عرَفَ يَعْرِفُ) يدل على العلم بالشيء أو الإقرار بالمعروف وعدم نكران الجميل، ثمَّ استعمله أهل التصوف لما يكون لهم من معرفة غير آتية عن طريق العقل ولا مثبتة باستدلال أو برهان، فكان من آثار هذا الاصطلاح إثراء العربية بالتفريق بين صنفين من المعلومات المختزنة في الذهن(٨).

---

(٧) نظريات لسانية عرفانية : الأزهر الزناد . الدار العربية للعلوم ناشرون . دار محمد على للنشر . منشورات الاختلاف . تونس . الجزائر . ص٣٠ .

(٨) دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ : محمد الصالح البوعمراني . ص٧.

وفي نهايات القرن الماضي تم التفريق بين نشاطين فكريين؛ أولهما نظرية المعرفة المرتبطة بصناعة العلوم وهي نظرية ذات أبعاد فلسفية ومنهجية بدأت مع أفلاطون وتطورت حديثًا مع الفرنسي كانت، والثاني اتجاه فكريّ علميّ ناتج عن تطور البيولوجيا ولا سيَّما علم وظائف الأعصاب والتركيز على فهم الوظائف العليا كالإدراك والذاكرة واللغة وغيرها، واللسانيات العرفانية جزء من مجموعة المباحث اللسانيَّة المسماه المباحث الإدراكية أو العرفانية تلك المباحث اللسانية التي تعتبر اللغة ملكة ذهنية وإدراكية(٩).

واللسانيات العرفانية تيار حديث النشأة يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة والذهن والتجربة الاجتماعية والبيئية والمادية،فهي نظرية حديثة منفتحة على غيرها من العلوم لا سيما علم النفس،حيث ترتبط اللسانيان العرفانية ارتباطًا وثيقًا بالدراسات النفسية التي تهتم بعمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية المختلفة التي تتصل بالمعرفة الإنسانية والإدراك بشكل عام(١٠) ، يقول وبول كويلي:كلمة المعرفي تعني أن لها علاقة بالتفكير لذلك يمكن أن يُفهم علم اللغة المعرفي بمعناه الواسع على أنه دراسة اللغة في علاقتها مع الفكر(١١).

ثالثـًا : نظريات علم الدلالة العرفاني:

هناك بعض النظريات الدلاليَّة التي تستند إليها الدلالة العرفانية في تفسير الآليات العرفانيَّة أو العقليَّة لإنشاء المعنى نذكر منها:

---

(٩)السابق نفسه ص ٨.

(١٠) آليات التصنيف اللغويّ بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي : إبراهيم النجار . مجلة الملك سعود . المجلد ١٧ . كلية الآداب . المملكة العربية السعودية . ٢٠٠٤م . ص٢٠.

(١١) دليل راوكليدج لعلم السيمياءواللغويات : بول كويلي . ترجمة :هبة شندب . المنظمة العربية للترجمة . المنظمة العربية للترجمة . بيروت . لبنان . أغسطس ٢٠١٦م . ص ٣١٤ وما بعدها.

١- نظريَّة الأُطر الذهنيَّة :

تنسب هذه النظريَّة إلى العالم اللغويّ الكبير (فيلمور Fillmor) وهي ترتكز على أنَّ عملية إنشاء المعنى قائمة في الأساس على تأطير المفاهيم المشتركة ، فالإنشان يدرك مفهومًا واحدًا لمفاهيم مقترنة به، وهذا ما أطلق عليه القدماء دلالة التضمين، فمضمون هذه النظريَّة أنَّ المفهوم الواحد يحتوي على مجموعة أُطر(١٢).

٢- نظريَّة المخطط الصوري:

أسسها ونادى بها اللسانيّ الكبير (هامب Hampe) وهي ترتكز على اعتماد الصور البلاغيَّة مجازيَّة معتمدة على صور يرسمها العقل البشريّ حسب الوسائل المادية المحسوسة لاستيعابها، فعلى سبيل المثال تَصَوُّر الكرم الكرم في أعلى درجاته يكون بتشبيه صاحبه بـ (حاتم الطائي) ففي ضوء هذا التَّصُّور يكون هنا (الحقل/الهدف) الذي يتمثل في النماذج العقلية المجردة (الحقل/المصدر) الذي يتجسد في الفضاء الواقعي الملموس (١٣).

٣- نظريَّة المجاز:

وتعرف باسم نظرية المجاز المعاصر، وقد ولدت من رحم التوجه اللايكوفيّ المعرفيّ الذي يؤكد على أنَّ اللغة كلها مجاز واسع ، وأنَّ المفاهيم الفلسفية مبنية

(١٢)الدلالة العرفانية الإدراكيَّة وتراجع دور التركيب : منانة الصفاقسي . مجلة اللسانيات العربية . ع٢ . سبتمبر ٢٠١٥م . ص٥٩.

(١٣) علم الدلالة الإدراكي ؛ المبادئ والتطبيقات: دلخوش جار الله حسين . مجلة كلية الآداب . جامعة بغداد . ع١١ . ج٢ . ديسمبر ٢٠١٤ . ص٦١ .

استعاريـًا [١٤]، كما أدرك لايكوف أنَّ الصور البلاغيَّة كالاستعارة والكناية ليست فقط مجرد تنميقات لغويَّة أو انزياحات بل هي جزء من الكلام اليوميّ الذي يؤثر على طرائق الإدراك والتفكير [١٥].

٤- نظريَّة الأحياز العقليَّة:

أسسها ووضع ركائزها اللسانيّ الكبير (فوكنر Foknor) ، حيث ترتكز أهم مبادئ هذه النظريَّة على أنَّ صناعة مهنى معين يكون بالانتقال من العالم الواقعيّ إلى عالم الذهن، ومن أبرز تجليات هذا النوع في اللغة أسلوبيّ الشرط والتمني، فحينما يقال: لو سعيت بلغت مناك، يكون بلوغ المعنى أمرًا ذهنيـًا غائبـًا من الواقع الحالي[١٦].

(١٤) الفلسفة في الجسد : جورج لايكوف ومارك جونسون . ترجمة : عبد الحميد جحفة . دار الكتاب الجديد المتحدة . ط١ . مارس . ٢٠١٦م . ص٨٠.

(١٥) اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات : حافظ إسماعيلي علوي . كلية الآداب والعلوم . جامعة قطر . أنساق . المجلد الأول . ع١ . مايو . ٢٠١٧م . ص٢٧٣.

(١٦) الدلالة العرفانية الإدراكيَّة وتراجع دور التركيب : منانة الصفاقسي . ص٦٢..

المبحث الثاني

المَقْوَلَة بين النشأة والمفهوم.

أولاً: تعريف المَقْوَلَة :

المَقْوَلَة لغة :

جاء في الصحاح: قالَ يقول قَوْلاً و قَوْلَةً و مَقَالاً و مَقَالةً، ويقال كَثُر القِيلُ و القَالُ، وعن الكسائي لَسِن: كثير القَوْلِ و المِقْوَلُ[١٧]، وفي اللسان: القَوْل: الكلام على الترتيب، وهو كل لفظ قيل باللسان، تامّاً كان أَو ناقصاً، تقول: قال يقول قولاً، والفاعل قائل والمفعول مَقُول[١٨]؛ وهي مِقْوَلٌ ومِقْوالٌ [١٩]؛ وفي الوسيط : المُقوّلَةُ :كلمة تردَّدت وقيلتْ مرة بعد مرة[٢٠].

المَقْوَلَة اصطلاحـًا :

المَقْوَلَة في الاصطلاح (Categorization): نشاط ذهنيَّ يكون في معظم الأحيان عن غير وعي مِنَّا، فالإنسان يكتسب المعرفة وينظِّمها بواسطة المَقولة ويَفْهَم العالم

---

(١٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي . تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين – بيروت . ط٤ . ١٩٨٧م . (ق و ل).

(١٨) لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور . دار المعارف . القاهرة . ٢٠١٦م . (ق و ل).

(١٩)القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى . تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان . ط٨ . ٢٠٠٥م . (ق و ل)..

(٢٠) مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط . القاهرة . ط٣ . ١٩٨٥م . (ق و ل).

والنَّاس والأفكار بواسطتها أيضًا وهو كلَّما تراءى له شيء على هيئة شيء آخر عُدَّ ذلك منه مَقْولة ؛ لذا عرَّفتها روش بقولها : المَقولة العمليَّة التي تُعنى بوجود عدد من الأشياء تكون متماثلة[٢١]، أو بأسلوب آخر هي عمليَّة ذهنيَّة تعكس التفاعل بين التجربة النشيطة والنَّماذج المؤمثلة(٢٢).

والمَقوَلة ترتكز على ضم حزمة من الأشياء المتنوعة في صنف يجمعها، وهي خاصّيّة بشريّة، وهي إحدى الوظائف الرّئيسة للكائنات الحيّة، وهي مهمة للإنسان؛ فهي تُولد معه وتصاحبه طيلة حياته حتى الممات(٢٣)، ذلك لأنَّ أفكار الإنسان وحركاته وكلامه وإدراكه نشاطات رئيسة بالنسبة للمقولة، فالمقولة ضرويَّة بالنسبة للبشر؛ فبدونها يكون المحيط والأفكار وضروب السلوك مبعثرة وفوضويَّة، وبدونها لا تسطيع الذاكرة أن تحتفظ بشيء[٢٤]. ويمكن القول إنّ عمليّة المقُولة هي عمليّة بحث عن المعنى، أو هي إحدى مفاتيح هذه العمليّة بل المفتاح الأساس لإدراك المعنى كما يؤسّس له علم الدّلالة العرفانيّ، ولإعادة فهم ذواتنا وفهم العالم من حولنا وفهم اللّغة والإبداع[٢٥].

---

(٢١) المقولة في نظرية الطراز ألصلية : عبد الله صولة . حوليات الجامعة التونسية . العددالسادس والأربعون . يناير ٢٠٠٢م . ص٣٧١.

(٢٢) بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة عرفانيَّة : عبد الإله سليم . دار توبقال للنشر . الدار البيضاء . ط١ . ٢٠٠١م . ص ١٣٥.

(٢٣) المقولة والطراز مقاربة في الدلالة العرفانية (زرايب العبيد) لنجوى بن شتوان أنموذجا : طاهر محمد بن طاهر، و ثريا محمد الشفطي . مجلة شمالجنوب العدد الثاني عشر. ديسمبر ٢٠١٨ م . ص٢٠٥.

(٢٤) الاستعارات التي نحيا بها : لايكوف وجنسون . ترجمة : عبد المجيد جحفة . دار توبقال . الدار البيضاء . ١٩٩٦م . ص ٥ وما بعدها.

(٢٥) دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ : محمد الصالح البوعمراني . ص٨.

ثانيـًا : نشأة المَقْوَلـَة :

لاقى هذا النوع من الدراسات اهتمامًا كبيرًا من العلماء القدماء والمحدثين ولعلَّ من المفيد أن نشير إلى أنَّ أصول هذه النّظرية تعود إلى أرسطو الذي نظَّر لهذه النظرية الكلاسيكيَّة ووضع لها مجموعة من الشروط الضروريَّة والكافية (ش.ض.ك) التي تقوم على النظر إلى الأصناف على أنّها أوعية مجّردة وإلى الأشياء في الكون على أنها عناصر تقع إمَّا داخل الوعاء أو خارجه[٢٦]؛ وتقوم المقولة في هذا المنوال على أساس الخصائص المشتركة بين مجموعة ما من العناصر[٢٧].

إنَّ النموذج الأرسطيّ للمقولة والمسمَّى(ش.ض.ك) والمنتشر بصورة كبيرة في الفلسفة والأنثروبولوجيا واللسانيَّات يقوم على حزمة من مباديء التنصنيف [٢٨]؛ ومن مباديء التصنيف في هذه النظريَّة: اعتبار أنَّ المقولات هي كيانات لها حدود واضحة المعالم ، وأنَّ الأصناف تُعرف من خلال مجموعة من الخصائص الجامعة، وتتصف هذه الخصائص بالنظر إلى المقولة بصفة الثنائيّة، كما أنَّ العناصر التي تنتمي إلى صنف واحد لها وضع واحد، ولكل مقولة حدود واضحة ودقيقة تميّزها من بقيّة المقولات؛ ومن أهم المبادئ الأخرى التي قامت عليها هذه النظرية الكلاسيكية أن انتماء وحدة معينة إلى مقولة ما يخضع لنظام الخطأ والصواب فلكي نحكم على (س) بكونه منتميًا إلى مقولة الطير مثلاً فإنه يكفي أنْ يكون لهذا العنصر (س) الخصائص التي هي قاسم مشترك بين أفراد مقولة الطير وذلك بأن يكون حيوانًا بائضًا له منقار إذا كان لهذا

---

(٢٦) آليات التصنيف اللغويّ بين علم اللغة المعرفيّ والنحو العربي : لطبفة إبراهيم محمد . مجلة الملك سعود . المجلد السابع عشر . ٢٠١٤م . ص١٠.

(٢٧) المقولة في نظرية الطراز ألأصلية : عبد الله صولة . ص٣٧١ وما بعدها.

(٢٨) دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ : محمد الصالح البوعمراني . ص٦٠.

العنصر(س) هذه الخصائص عُدَّ طائرًا، وإلا وضع خارج حدود المقولة ولم يُعدَّ طائرًا؛ ولا يكون كذلك عندما لا يتوفر على هذه الشروط، بالإضافة إلى أن العناصر المنتمية للمقولة نفسها لها وضعية مقولية متساوية، وهذا مثالاُ فعليًا لما يعرف عند علماء النفس العرفانيين، واللسانيين الموضوعيين بمنوال الشروط الضروريَّة والكافية(ش.ض.ك)[٢٩].

وبما أنَّ كل عنصر يمتلك الخاصيات المقترحة في تعريف المقولة فكل عنصر في المقولة هو عنصر جيد مثل العناصر الأخرى فالتحديد يجب أن يكون واضحًا إما داخل المقولة أو خارجها، والأشياء عندما يعلن انتماؤها إلى مقولة ما فهي تتساوى مع العناصر الأخرى ولا تتفاضل عنها أو تصنف دونها [٣٠].

وقد ظلت المقولة إلى نهاية العقد الثاني من القرن الماضي تعتمد في مجال علم النفس وفي علم الدلالة الموضوعي هذا المنوال التحليليّ السائد في التقاليد الأرسطية [٣١]، ومع بداية العقد الثالث وضع (لودفيج فيتجنشتاين) الركائز الأساسيَّة لنظرية (التشابه الأسريّ) التي تجعل من مبدأ (التشابه) القائم بين عناصر المُقولة الواحدة أساسًا لبناء عملية المقولة، كما استبدل (فيتجنشتاين) مبدأ أن أي عنصر من عناصر العائلة الواحدة يشترط أن يتقاسم على الأقل خاصية من الخصائص مع عنصر آخر من عناصر العائلة نفسها بمبدأ (ش.ض.ك) [٣٢]، دون أن يعني ذلك أنه نحَّى مبدأ (ش.ض.ك) تماما من كل التصورات، فهناك بعض فروع تصور معين من التصوارت القائمة على التشابه

(٢٩) المقولة في نظرية الطراز الأصلية : عبد الله صولة . ص٣٧٢ وما بعدها.
(٣٠) دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ محمد الصالح البوعمراني . ص٦٠.
(٣١) المقولة في نظرية الطراز الأصلية : عبد الله صولة . ص٣٧١ وما بعدها..
(٣٢) دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ : محمد الصالح البوعمراني . ص٦١.

الأسري تجمعها قيود ضرورية وكافية، كما هو واضح في تحليله لتصور قائم على التشابه الأسري مثل تصور العدد، الذي لا يمكن التوسع في أنماطه إلا بكيفيات دقيقة محددة(٣٣).

وقد مثَّل مصطلح (التشابه الأسري) منذ أعلنه(لودفيج فيتجنشتاين) في كتابه (استقصاءات فلسفية) أول خلخلة شهدتها النظرية الكلاسيكية في المَقُوَلة وخصوصاً ما يتعلق منها بالتنظيم الداخليّ للمقولة، كما أحدث رجَّة في في كل الفرضيات التي انبنى عليها نظام المقولة الكلاسيكي ؛ فإن كانت المقولة حسب النظرية الكلاسيكية لها حدود واضحة وتحدد عن طريق الخاصيات المشتركة بين عناصرها ؛ فإنَّ(لودفيج فيتجنشتاين) بيَّن أن مقولة مثل مقولة (اللعب) لا تستجيب لهذا النموذج التقليدي ، لأنَّ لا توجد خاصيات مشتركة تجمع بين كل الألعاب ؛ فبعض الألعاب تتضمن خاصية الترفيه فقط مثل (ركوب الأمواج والتصوير) فهذا النوع من الألعاب لا منافسة فيه ولا ربح أو خسارة، في حين أنَّ ألعاباً أخرى تتضمن هذه الخاصيات ، وبعض الألعاب تتضمن خاصية الحظ ، مثل ألعاب (الرفع) وهناك ألعاب تعتمد على المهارة مثل (الشطرنج) وأخربتتضمن الأثنين معًا (الحظ والمهارة) (٣٤).

وانجازًا فإنَّ الألعاب تماثل عناصر العائلة، فهي تتشابه الواحدة مع الأخرى بطرق مختلفة ومتنوعة ، وبذلك فالذي يجمع مقولة اللعب ليس الخاصيات المشتركة على منوال (ش.ض.ك) بل تتشابه تسلسلي على أساس نظام التشابه الأسريّ ؛ كما ضرب(لودفيج فيتجنشتاين) عن طريق التشابه الأسريّ المبدأ الثالث للنظرية الكلاسيكية الذي يقول : إنَّ العناصر داخل المقولة على نفس الدرجة ، فليس هناك عناصر أكثر مركزيَّة من بقيَّة

(٣٣) تصور السمات الدلالية، نموذج فيتجنشتاين وبعض امتداداته في النظرية اللسانية الحديثة : محمد غاليم . اللسانيات العربية مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية . العدد الأول . يناير . ٢٠١٥م. ص١٣.

(٣٤) دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ : محمد الصالح البوعمراني . ص٦١.

العناصر، وبيَّن مثلاً في مقولة العدد أنَّ الأعداد الصحيحة هي العناصر المركزية في المقولة، لذلك فهي تمتلك منزلة أهمَّ من منزلة الأعداد المركبَّة ؛ وبذلك فقد تمكنَّ (لودفيج فيتجنشتاين) عن طريق هذا المفهوم من فتح الباب أمام انتقاد النظريَّة الكلاسيكيَّة للمقولة وتأسيس نظرية جديدة(٣٥).

وفي بداية السبعينات أحدثت (إلينور روتش) أيضا ثورة على النظرية الكلاسيكية لأرسطو، ووضعت نظرية الطراز، التي هدمت بها مبادئ النظرية الكلاسيكية، وقد أفادت في ذلك من نظرية التشابه الأسري لـ(لودفيج فيتجنشتاين)، وانعكس هذا جليًا في نظريتها الأصلية، ومن بعدها نظريتها الموسعة،حيث لم تعد تشترط فيهما –كما كان في المدرسة الكلاسيكية – أنَّ العنصر يجب أن يشتمل على جميع الشروط الضرورية و الكافية لمقولة معينة حتى ينضم أو يُنسب إليها (٣٦)، فقد أصبح الانتماء إلى المقولة لا يرجع إلى الشروط الضرورية الكافية. وبالمقابل أيضا فإن انتماء مجموعة من الأشياء إلى مقولة واحدة لا يرجع إلى مجرد المصادفة، فهناك مبدأ منظَّم لهذا الانتماء، هذا المبدأ هو (التشابه الأسري) الذي يربط بين مختلف عناصر المقولة، وفي الوقت نفسه حافظت نظرية الطراز على تميزها عن نظرية (التشابه الأسري) لفيتجنشتاين؛ حيث يكمن الاختلاف الحاسم مع نظرية الأنموذج القياسية في أن نظرية (التشابه الأسري) التي نادى

(٣٥) دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ : محمد الصالح البوعمراني . ص٦٣.

(٣٦) المقولة في نظرية الطراز ألصلية : عبد الله صولة . ص٣٧١ وما بعدها.

بها فيتجنشتاين لا تستتبع وجود وحدة مركزية تمثل المقولة، إما بوصفها أفضل مثال أو بوصفها توافقية خصائص نمطية، يُصار إلى تقييم أعضاء المقولة بالنسبة إليها[٣٧].

ثالثًا : التصور التقليدي للمَقْوَلَة:

يتأسس التصور التقليدي للمقْولة على طريقة معينة لاشتغال الفكر البشري، تتحدد هذه الطريقة في مجموعة من المحددات، يلخصها (جورج لا يكوف) [٣٨] في أربع عناصر هي:

- يتخذ الفكر البشري طابعا مجردا غير متجسد.
- يأخذ الفكر معنى دقيق ومحدد، يتميز بالقدرة على البث في القضايا للتحقق من صدقها أو كذبها.
- الفكر حساب رياضي ومنطقي.
- للفكر بنية مماثلة لبنية الواقع.

انطلاقا من هذه الفرضيات، تم التعامل مع المقْولة، من أرسطو حتى منتصف القرن الماضي، تعاملا يراعي الشروط الضرورية (منطقيًا) والكافية (ماديًا)، بواسطتها نقرر انتماء عنصر ما إلى مَقُولة من المقولات أو عدم انتمائه إليها، لأنها تسمح ببيان ما إن كانت عناصر المقْولة تشترك في نفس المقُولة[٣٩].

---

(٣٧) يُنظر: علم دلالة الأنموذج ،الفئات والمعنى المعجمي : جورج كليبر . ترجمة : ريتا خاطر ـ مراجعة : صالح الماجري ـ المنظمة العربية لترجمة ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ـ ٢٠١٣ م . ص ٢٤٠ ، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ : محمد الصالح البوعمراني . ص٦٤.

(٣٨) القاموس الموسوعي للتداولية : موشلار،جاك، ريبول، آن . ترجمة مجموعة من الباحثين بإشراف :عز الدين محجوب . دار سيناترا. تونس . ٢٠١٠م . ص٤١٣.

(٣٩) السابق نفسه.

رابعـًا : أنــواع المَقْوَلَـة:

تنقسم المقولة إلى نوعين : المقولة العمودية، والمقولة الأفقية، وتفصيل القول في هذين النوعين على النحو التالي:

(أ)- المقولة العمودية:

ويعرف هذا النوع بالمقولة الهرميَّة ، حيث تتدرج فيها الكلمات من الأخص إلى الأعم، وقد جعل (برلين) وفريقه التدرج الهرميّ مكونـًا من خمس مراحل[٤٠] على النحو التالي:

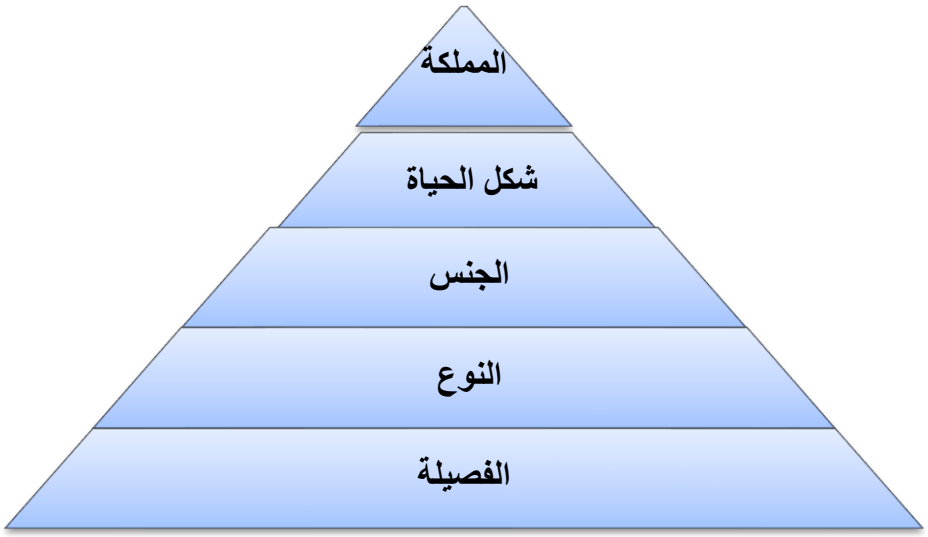

(٤٠)المقولة في نظرية الطراز ألأصلية : عبد الله صولة . ص ٣٧٥.

ومن أمثلة هذا الفريق في ما يتعلق بالأقسام البيولوجية[٤١]:

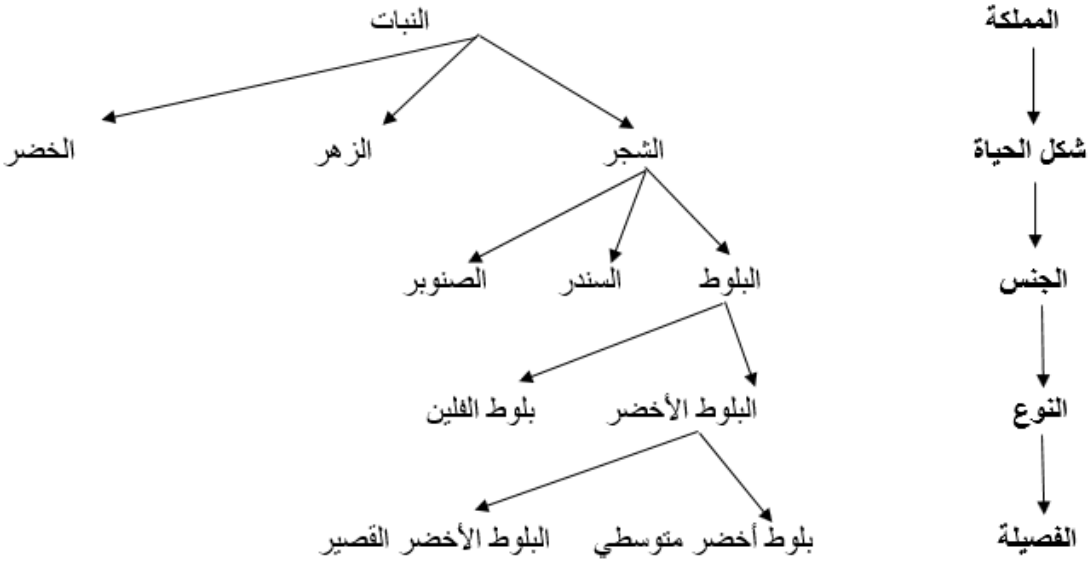

أمَّا (روش) فقد اختزلت التدرج الهرميّ في ثلاث مراحل فحسب[٤٢] على النحو التالي:

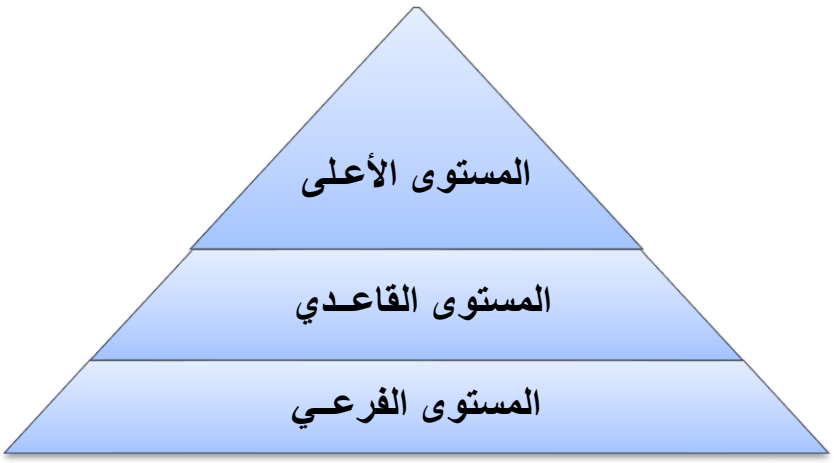

(٤١) دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني : محمد صالح البوعمراني . ص٣٧ ، المقولة في نظرية الطراز ألصلية : عبد الله صولة . ص ٣٧٦.

(٤٢)ا لمقولة في نظرية الطراز ألصلية : عبد الله صولة . ص ٣٧٦.

ومن أمثلتها (الأثاث . الكرسي . الكرسي المطوي).

وتعتبر (روش) المرحلة الثانية أو ما يعرف بـ(المستوى القاعديّ) أهم المستويات الثلاثة، وذلك لكون عناصره قادره على أنْ تكون نماذج لمقولات المرحلتيين الأعلى والأدنى(٤٣).

(ب)- المقولة الأفقية:

يهدف هذا النوع إلى الكشف عن طريقة انتظام المستوى الواحد انتظامًا يميز المقولة من سائر المقولات المقابلة لها، فهو يبحث في المقولة الواحدة شأن كلمة (الطير) كيف ينضوي تحتها مختلف أفرادها على تفاصيل منهم مُشكَّلة بخصائصها وسماتها تقابلاً مع مقولات حيوانيَّة أخرى(٤٤).

وللمقولة الأفقية ست خصائص هي(٤٥):

١- لا تجمع بين أفراد المقولة خصائص مشتركة بينها جميعًا بل الجامع بينها تشابه أسريّ(٤٦).

٢- يتم ضبط الانتماء إلى المقولة على أساس ما يربط أفرادها بالطراز من درجة شبه.

٣- يضبط الانتماء بطريقة تأليفيَّة لا تحليليَّة.

٤- إنَّ درجة التمثيليّة التي لعنصر من المقولة في تناسب مع درجة انتمائه.

---

(٤٣) المقولة في نظرية الطراز ألأصلية : عبد الله صولة . ص ٣٧٨.

(٤٤) السابق . ص٣٨٣.

(٤٥) السابق . ص ٣٨٥.

(٤٦) نظرية (التشابه الأسريّ) من النظريات اللسانية التي ظهرت مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين؛وضع ركائزها الأساسية (لودفيج فيتجنشتاين) وجعل من مبدأ (التشابه) القائم بين عناصر المُقولة الواحدة أساسًا لبناء عملية المقولة؛ يُنظر : تصور السمات الدلالية : محمد غاليم . ص١٣.

٥- إنَّ الحدود بين المقولات أو المفاهيم ليست واضحة وقطعيَّة فالمعول ههنا على الاسترسال(٤٧).

خامسـًا : المعنى القاعدي:

يراد بالمعنى القاعدي هو ذلك المعنى الذي يعد مبعث المادة اللغوية فهو المفهوم الذي لا يرد إليه علاقات من مفاهيم أخرى، في حين يخرج منه علاقة أو أكثر إلى مفاهيم أخرى، ويسمَّى المعنى المركزيّ ، وهو المعنى الرئيس والدلالة الدائمة التي لا تتغير بتغير المفردات. [توثيق]

(47)Kleiber , G, La Sémantique du prototype : catégories et sens Lexical, P.U.F, 1990, P51..

الفصل الثاني

أبو هلال العسكري ترجمته ومنهجه في دراسة الفروق اللغوية

المبحث الأول : ترجمة أبي هلال العسكريّ [٤٨]

١- نسبه :

هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، أبوهلال اللّغويّ العسكري الفاضل الكامل، صاحب التّصانيف الأدبيّة، كنيته أشهر من اسمه، صحب أبا أحمد العسكرىّ، وأخذ عنه فأكثر، وأخذ عن غيره، وكان تاجرًا[٤٩].

وَكَانَ عَالما عفيفا يتبزز احْتِرَازًا من الطمع والدناءة والتبذل وَكَانَ الْغَالِب عَلَيْهِ الْأَدَب وَالشعر [٥٠]

عالم بالأدب، مفسر، له شعر، من أهل عسكر مكرم بالأهواز. تعلم ببغداد والبصرة وأصفهان. واتجر بالثياب. من تصانيفه الكثيرة "المحاسن" في تفسير القرآن، خمس مجلدات »[٥١]

---

(٤٨) ينظر ترجمته في: دمية القصر:١/ ٥٠٦، والوافي:١٢/ ٧٨، وبغية الوعاة:١/ ٥٠٦، وطبقات المفسرين للداودي:١/ ١٣٤ ، ومعجم الأدباء ٨: ٢٥٨ ١٥٤ وطبقات المفسرين للسيوطي ١٠ وطبقات المفسرين للداودي ١: ١٣٤ وهدية العارفين ١: ٢٧٣ والأعلام للزركلي ٢: ٢١١ وكشف الظنون ٤٥٣ ومعجم المؤلفين ٣: ٢٤٠

(٤٩) الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط١- ٢٠٠٩م، ص ٣٣٧ وما بعدها.

(٥٠) طبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأدنه وي ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية ، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م ، ص٩٦.

(٥١) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م(١/ ١٤١):

٢- مولده ونشأته:

ولد بعسكر مكرم، وبها نشأ، وتنقّل في التّجارة إلى بلاد متعدّدة، فيأخذ عن فضلائها، ويعود بمتاجره إلى عسكر مكرم بلده، ولم يشغله ذلك عن التصنيف وإثبات الفوائد، وكانت له نفس طاهرة زكيّة، وتصانيفه في غاية الجودة، وعاش إلى بعد سنة أربعمائة.

٣- شيخه

جاء عنه في طبقات المفسرين : " تلميذ أبي أَحْمد العسكري »[٥٢]

٤- مؤلفاته [٥٣] :

وله كثير من التصانيف منها:

- كتاب «صناعتى النظم والنثر » وهو كتاب بديع.
- كتاب «الفروق » وهو كتاب حسن، فرّق فيه بين معانى الكلمات. «النظائر».
- كتاب «الأوائل »[٥٤]
- كتاب التلخيص: في اللّغة.

(٥٢) طبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأدنه وي ص٩٦.

(٥٣) الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان ص٣٣٧.

(٥٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م. (٤/ ١٨٩)

- كتاب جمهرة الأمثال.
- كتاب معاني الأدب.
- كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة كتاب « فى أخبار القضاة وما جرى لهم مع الأمراء والخلفاء».
- كتاب التبصرة وهو مفيد.
- كتاب شرح «الحماسة.
- كتاب الدّرهم والدينار.
- كتاب المحاسن: في تفسير القرآن، في خمس مجلّدات، وَفِي أسامي الْكتب كَانَ التَّفْسِير الْمَذْكُور قد اشْتهر بتفسير العسكري»[٥٥]
- كتاب العمدة، وكتاب فضل العطاء على العسر.
- كتاب ما يلحن فيه الخاصّة.
- كتاب أعلام المعاني في معاني الشّعر.
- كتاب ديوان شعره.
- كتاب نوادر الواحد والجمع.

(٥٥) طبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأدنه وي ، ص٩٦.

٥- ما كتبه عنه الباخرزي في (دمية القصر)

ومن مستطرف الأسجاع ما كتبه عنه الباخرزي في (دمية القصر) قال: (بلغني أن هذا الفاضل كان يحضر السوق، ويحمل إليها الوسوق، ويحلب دَرّ الرزق ويمتري، بأن يبيع الأمتعة ويشتري، فانظر كيف يحدو الكلام ويسوق، وتأمّل هل غضّ من فضله السوق، وكان له في سوقة الفضلاء أسوة، أو كأنه استعار منهم لأشعاره كسوة وهم: نصر بن أحمد الخبزرزي، وأبو الفرج الوأواء الشامي، والسريّ الرفّاء الموصلي. أما نصر فكان يدحو لرفاقه الأرْزِيّة، ويشكو في أشعاره تلك الرزية، وأما أبو الفرج فكان يسعى بالفواكه رائحا وغاديا، ويتغنى عليها مناديا، وأما السريّ فكان يطري الخَلَق، ويرفو الخِرَق، ويصف تلك العبرة، ويزعم أنه يسترزق بالإبرة. وكيف كان فهذه حرفة لا تنجو من حُرفه، وصنعة لا تنجو من صنعة، وبضاعة لاتسلم من إضاعة، ومتاع ليس لأهله استمتاع!»[٥٦]

٦- وفاته

قال ياقوت: أما وفاته فلم يبلغني فيها شيء غير أني وجدت في آخر كتاب (الأوائل) من تصنيفه: (وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة)

كان أبو هلال العسكريّ حيّا في سنة خمس وتسعين وثلاث مائة» ، وفي الأعلام : "وَكَانَت وَفَاته بعد الأربعمائة "[٥٧] ، وفي طبقات المفسرين : " وَكَانَت وَفَاته بعد الأربعمائة"[٥٨]

(٥٦) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي ، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

(٥٧) طبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأدنه وي ص٩٦.

(٥٨) السابق نفسه.

المبحث الثاني : منهج العسكري في الفروق اللغوية

١ – سبب تأليف الكتاب:

بيَّن أبو هلال العسكري في مقدمته لكتاب الفروق اللغوية أن السبب الرئيس في تأليفه هذا الكتاب هو أنه لم ير مصنفًا في التمييز بين المتقاربات الدلالية يقول : « ثمَّ أَنِّي مَا رَأَيْت نوعا من الْعُلُوم وفنا من الآداب إِلَّا وَقد صنف فِيهِ كتب تجمع أَطْرَافه وتنظم أصنافه إلا الْكَلَام فِي الْفرق بَين معَان تقاربت حَتَّى أشكل الْقرب بَينهَا»[٥٩]، وبذلك يمكن القول أنه رائد هذا المجال وصاحب السبق فيه.

٢ – آليات التمييز بين المتقاربات الدلالية في الفروق اللغوية

وضع أبو هلال العسكري في مقدمة كتاب الفروق اللغوية بعض المعايير التي يعتمد عليها في التمييز بين الألفاظ المتقاربة دلاليا يقول : « فَأَما مَا يعرف بِهِ الْفرق بَين هَذِه الْمعَانِي وأشباهها فأشياء كَثِيرَة مِنْهَا اخْتِلَاف مَا يسْتَعْمل عَلَيْهِ اللفظان اللَّذَان يُرَاد الْفرق بَين معنييهما وَمِنْهَا اعْتِبَار صِفَات الْمَعْنيين اللَّذين يطْلب الْفرق بَينهمَا وَمِنْهَا اعْتِبَار مَا يؤول إِلَيْهِ المعنيات وَمِنْهَا اعْتِبَار الْحُرُوف الَّتِي تعدى بهَا الْأَفْعَال وَمِنْهَا اعْتِبَار النقيض وَمِنْهَا اعْتِبَار الاشقاق وَمِنْهَا مَا يُوجِبهُ صِيغَة اللَّفْظ من الْفرق بَينه وَبَين مَا يُقَارِبه وَمِنْهَا اعْتِبَار حَقِيقَة اللَّفْظَيْنِ أَو أَحدهمَا فِي أصل اللُّغَة»[٦٠]

---

(٥٩) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن العسكري ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر. (ص٢١)

(٦٠) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ، ص ٢٥، ٢٦

وقد جمع بعض الباحثين معايير أبي هلال العسكري الدلالية في ثلاثة أُطر عامة هي : اختلاف صِفَات الْمَعْنيين ، اختلاف النقيض، الحقيقة والمجاز[٦١].

ولم يكتف بذكر هذه المعايير بشكل نظري بل دعمها بالعمل التطبيقي على بعض الأمثلة « وَأما الْفرق الَّذِي يعرف من جِهَة صِفَات الْمَعْنيين فكالفرق بَين الْحلم والإمهال وَذَلِكَ أَن الْحلم لَا يكون إِلَّا حسنا والإمهال يكون حسنا وقبيحا وسنبين ذَلِك فِي مَوْضِعه إِن شَاءَ الله »[٦٢]

وقد اعتمد أبو هلال العسكري على جمع المفردات المتقاربة دلاليا التي يجمعها موضوع واحد في ثنائيات في طريقة تشبه إلى حد بعيد فكرة الحقول الدلالية ثم دراستها دراسة دقيقة بغرض الوقوف على الفروق بينها ومن هذا المنطلق أطلق على مصنفه اسم " الفروق اللغوية ".

وقد رتَّب مادة كتابه ترتيبا في ثلاثين بابا يتناول كل منها موضوعا محددًا يسرد فيه مجموعة من المفردات مقسمة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية أو أكثر ثم يذكر الفروق الدقيقة بينها.

(٦١) ينظر : معايير أبي هلال العسكري الدلالية ودورها في إثبات الفروق اللغوية– دراسة وصفية، د .ربيع محمد محمد حفني، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية ، المجلد ٤، العدد ٢(٢٠٢١) ، ص ١–١٩

(٦٢) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ، ص ٢٦

الفصل الثالث

منهج أبي هلال العسكري ونظرية المقولة دراسة تطبيقية

هناك عامل مشترك بين منهج أبي هلال في جمع الألفاظ في كتابه وبين نظرية المقولة وجمها للألفاظ؛ هذا العامل المشترك هو مبدأ التشابه؛ فأبو هلال يجمع الكلمات المتشابهة التي يظنُ النَّاسُ أنها مترادفة بشكل تام في محاولة منه لنفي ما يعرف بـ (الترادف التام) وإثبات ما يعرف بـ (التقارب الدلاليّ)، والمقولة تجمع الألفاظ المتشابهة مستعينة بما يُعرف بنظرية (التشابهة الأسريّ).

من هنا جاء اختيار الباب الخامس في كتاب الفروق اللغويَّة لأبي هلال العسكريّ ليكون مثالا تطبيقيًا لمعرفة العلاقة بينه وبين ونظرية المقولة؛ هذا الباب الذي اشتمل على أربع عشرة لفظة هي: (االقدرة . القوي . المالك ـ الجلد . الصعوبة . المتانة . المنة . الشدة . الصلابة . الشهامة . الجزالة . الشجاعة . البسالة . النجدة)، وقد قمت بكتابة التعريف الوارد عند أبي هلال العسكريّ لكل لفظة في الجدوال التالي تحت عنوان (مفردات المقولة)، وقارنته بما جاء في أمهات المعجمات العربية مثل (كتاب العين للخليل ت ١٧٣هـ . جمهرة اللغة لابن دريد ت ٣٢١هـ . تهذيب اللغة للأزهري ت ٣٧٠ هـ . الصحاح للجوهري ت ٣٩٣هـ . المقاييس لابن فارس ٣٩٥ هـ . أساس اليلاغة للزمخشري ٥٣٨هـ ـ لسان العرب لابن منظور ت ٧١١هـ . القاموس المحيط للفيروزابادي ت ٨١٧هـ . تاج العروس للزبيدي ت ١٢٠٥ هـ . المعجم الوسيط صدرعام ١٩٧٩م . معجم اللغة العربية المعاصرة صدر ٢٠٠٨م) تحت عنوان (المعنى المعجميّ).

بالتدقيق نلحظ أنَّ توافقًا كبيرًا بين تبويب أبي هلال العسكري وبين نظرية المقولة؛ ذلك لأن منهج أبي هلال العسكري في كتابه قائم على جمع المفردات المتقاربة دلاليا

والتي يجمعها موضوع واحد في ثنائيات في طريقة تشبه إلى حد بعيد فكرة الحقول الدلالية ثم دراستها دراسة دقيقة بغرض الوقوف على الفروق بينها ومن هذا المنطلق أطلق على مصنفه اسم " الفروق اللغوية "؛ أمَّا بالنسبة للمقولة فمع بداية العقد الثالث وضع (لودفيج فيتجنشتاين) الركائز الأساسيَّة لنظرية (التشابه الأسريّ) التي تجعل من مبدأ (التشابه) القائم بين عناصر المُقولة الواحدة أساسًا لبناء المقولة، فلا بد للمقولة أنَّ تضم المفردات المتشابهة أو المتقاربة دلاليًّا وهي الفكرة ذاتها التي اعتمد عليها أبو هلال العسكري في مؤلفه، ومن المبادئ الأساسية لنظرية المقولة اعتبار أنَّ المقولات هي كيانات لها حدود واضحة المعالم، وأنَّ المفردات داخل كل مقولة تُعرف من خلال مجموعة من الخصائص الجامعة، كما أنَّ لكل مقولة حدودًا واضحة ودقيقة تميّزها من بقيّة المقولات؛ وهو الأمر الذي حاول أبو هلال جاهدًا الالتزام به في أبواب كتابه.ففكرة انتماء المفردات إلى مقولة واحدة لا يرجع إلى مجرد المصادفة، فهناك مبدأ منظَّم لهذا الانتماء، هذا المبدأ هو (التشابه الأسري) الذي يربط بين مختلف عناصر المقولة.

لكن ما زال هناك بعض التساؤلات التي يطمح البحث في الإجابة عنها مثل:

١- هل هناك مفاهيم قاعدية متحققة في المقولات الواردة عند أبي هلال العسكريّ؟

٢- ما مدى قوة تدرج المفاهيم داخل المقولة؟

٣- ما طبيعة الترابطات وقوتها بين مفاهيم المقولة الواحدة عند أبي هلال العسكريّ؟

وحتى نتمكن من الإجابة على هذه التساؤلات لابدَّ من التأمل والتدقيق في الجدول التالي:

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
(١)	(القدرة) تكون على صغير المقدور وكبيره[٦٣]،	لم يذكر معجم العين لفظ القدرة ولكنه استعمله في تفسير لفظ الطول ؛ قال الخليل: والطول: القدرة [٦٤]، وكذلك في تفسير مع الاسطاع ؛ قال الخليل: والاستطاعة القدرة»[٦٥]،
		وجاء في الجمهرة القُدرة: اليسار[٦٦].
		جاء في الصحاح : القُدرة: اليسار [٦٧].
		وفي القاموس :القدرة : القوة [٦٨].
		وفي المقاييس : القاف والدال والراء أصل يدل على كنه الشيء ونهايته[٦٩]،
		وفي اللسان : القدرة مصدر قولك قدر على الشيء قدرة أي مَلَكَه[٧٠].
		وفي التاج : القدر مأخوذ من القوة [٧١].
(٢)	(القوي) الذي	جاء في العين:رجل شديد القوى ، والقوة طاقة من طاقات الحبل والجمع قِوَى[٧٣].

(٦٣) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص ٩٨
(٦٤) العين (ق د ر) (٧/ ٤٥٠).
(٦٥) العين (ق د ر) (١/ ٣٢١).
(٦٦) جمهرة اللغة (ق د ر) (٢/ ٦٣٦).
(٦٧)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ق د ر) (٢/ ٧٨٧):
(٦٨) القاموس المحيط (ق د ر) (ص٤٦٠).
(٦٩) مقاييس اللغة (ق د ر) (٥/ ٦٢).
(٧٠) تاج العروس من جواهر القاموس (ق د ر) (١٣/ ٣٧٢).
(٧١) لسان العرب (ق د ر) (٥/ ٧٤ : ٧٦)
(٧٣) العين (ق و ى) (٥/ ٢٣٦):

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
	يقدر على الشيء وعلى ما هو أكثر منه[٧٢].	وفي الجمهرة :القوة : قوة الإنسان والدابة الطاقة [٧٤].
		وفي التهذيب : القوة : العون [٧٥].
		وفي الصحاح : القوة : خلاف الضعف [٧٦].
		وفي المقاييس : القاف والواو والياء أصلان متباينان ، يدل الأول على شدة وخلاف والثاني على خلاف هذا[٧٧].
		وفي الأساس : هو قوى الأصحاب والإبل [٧٨].
		جاء في اللسان : قويته أي غلبته[٧٩].
		وفي التعريفات : «القوة: هي تمكن الحيوان من الأفعال الشاقة[٨٠].
		جاء في القاموس : القوة بالضم ضد الضعف [٨١].
		جاء في التاج : القوة : الجد ، قال تعالى (يا يحي خذ الكتاب بقوة) أي بجد[٨٢]

(٧٢) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص ٩٩

(٧٤) جمهرة اللغة (ق و ى) (٢/ ٩٨٠).

(٧٥) تهذيب اللغة (ق و ى) (٩/ ٢٧٤):

(٧٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ق و ى) (٦/ ٢٤٦٩):

(٧٧) مقاييس اللغة (ق و ى) (٥/ ٣٦).

(٧٨) أساس البلاغة (ق و ى) (٢/ ١١٢).

(٧٩) لسان العرب (ق و ى) (١٥/ ٢٠٧).

(٨٠) التعريفات (ص١٧٩).

(٨١) القاموس المحيط (ق و ى) (ص١٣٢٧).

(٨٢) تاج العروس من جواهر القاموس (ق و ى) (٣٩/ ٣٦٠).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
		وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: قوى الشحص خلا من المرض وكان ذو طاقة(٨٣)
		وفي المعجم الوسيط : القوة : مبعث النشاط والنمو والحركة(٨٤)
(٣)	(المالك) يضاف إلى المقدور وغير المقدور (٨٥)	جاء في العين : المالك : المليك (٨٦)
		في التهذيب : كل من يملك فهو مالك (٨٧)
		وفي الصحاح : والجمع الأملاك والملوك(٨٨)
		وفي المقاييس : الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء (٨٩)
		جاء في التعريفات : الشيء يكون مملوكًا ولا يكون مرقوقًا، ولكن لا يكون مرقوقًا إلا ويكون مملوكًا(٩٠).
		جاء في اللسان : كل من يملك فهو مالك ، ومالك يوم الدين يملك إقامته(٩١)
		جاء في القاموس : الملك : العظمة والسلطان (٩٢)

(٨٣)«معجم اللغة العربية المعاصرة» (ق و ى) (٣/ ١٨٨٠: ١٨٨١):
(٨٤)«المعجم الوسيط» (ق و ى) (٢/ ٧٦٩):
(٨٥) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص١٠٠
(٨٦) العين (م ل ك)(٥/ ٣٨٠):
(٨٧) تهذيب اللغة (م ل ك) (١٠/ ١٤٩):
(٨٨)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (م ل ك) (٤/ ١٦١٠):
(٨٩) مقاييس اللغة (م ل ك) (٥/ ٣٥١ : ٣٥٢).
(٩٠)«التعريفات (ص٢٢٩).
(٩١) لسان العرب (م ل ك) (١٠/ ٤٩٢).
(٩٢)«القاموس المحيط» (ص٩٥٤).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
		وجاء في التاج : والمَلِك كَكَتِف : الأمير [٩٣]
		جاء في معجم اللغة العربية المعاصر: صاحب المِلك: المالك[٩٤].
		وفي الوسيط : الْملك الله تَعَالَى وَهُوَ الْمَالِك الْمُطلق [٩٥].
(٤)	(الجلد) صلابة البدن[٩٦].	جاء في العين :الجَلَدُ: ما صلب من الأرض واستوى متنه [٩٧].
		وفي الجمهرة :الْجَلد: الشَّديد [٩٨]، وفي الصحاح : الجَلَدُ: الصلابةُ [٩٩].
		وفي المقاييس: « الجيم واللام والدال أصل واحد يدلُّ على الصلابة [١٠٠].
		وفي الأساس :ورجل جلد وجليد [١٠١].
		وفي اللسان : الجلد : الصلابة والقوة [١٠٢].
		وفي التاج : الجَلَد : القوة والشدة [١٠٣].

(٩٣) تاج العروس من جواهر القاموس (م ل ك) (٢٧/ ٣٤٩):
(٩٤)معجم اللغة العربية المعاصرة (م ل ك) (٣/ ٢١٢٣):
(٩٥) المعجم الوسيط (م ل ك) (٢/ ٨٨٦):
(٩٦) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص ١٠٠
(٩٧) العين (ج ل د) (٦/ ٨١ : ٨٢).
(٩٨)جمهرة اللغة (ج ل د) (١/ ٤٤٩).
(٩٩)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج ل د) (٢/ ٤٥٨).
(١٠٠) مقاييس اللغة (ج ل د) (١/ ٤٧١).
(١٠١) أساس البلاغة(ج ل د) (١/ ١٤٣).
(١٠٢) لسان العرب (ج ل د) (٣/ ١٢٥ : ١٢٦).
(١٠٣) تاج العروس من جواهر القاموس (ج ل د) (٧/ ٥٠٩).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
		وفي معجم اللغة العربية المعاصرة : جَلَدَ : تصَبَّرَ [١٠٤].
		وفي الوسيط : جَلَدَ: قوى [١٠٥].
(٥)	(الصعوبة) تكون في الأفعال دون غيرها وفيها معنى الغلبة[١٠٦].	جاء في العين : الصَّعب: نقيض الذلول من الدواب[١٠٧].
		جاء في الجمهرة : الصعب: خلاف السهل[١٠٨].
		جاء في الصحاح : الصَّعب : نقيض الذلول [١٠٩].
		جاء في المقاييس : الصاد والعين والباء أصل يدل على خلاف السهولة [١١٠].
		وفي الأساس : عقبة صعبة من العقاب والصعاب [١١١].
		وفي اللسان : الصَّعب : خلاف السَّهل ونقيض الذلول[١١٢].
		وفي القاموس : الصَّعب : العَسِر [١١٣].
		وفي الوسيط : حياة صعبة : شديدة[١١٤].

(١٠٤)معجم اللغة العربية المعاصرة (ج ل د) (١/ ٣٨٢).
(١٠٥)«المعجم الوسيط» (ج ل د) (١/ ١٢٩).
(١٠٦) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص ١٠٠
(١٠٧)«العين (ص ع ب) (١/ ٣١١).
(١٠٨)جمهرة اللغة (ص ع ب) (١/ ٣٤٧).
(١٠٩) لصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ص ع ب) (١/ ١٦٣).
(١١٠) مقاييس اللغة (ص ع ب) (٣/ ٢٨٦).
(١١١) أساس البلاغة (ص ع ب) (١/ ٥٤٦).
(١١٢) لسان العرب (ص ع ب) (١/ ٥٢٣).
(١١٣) تاج العروس من جواهر القاموس (ص ع ب) (٣/ ١٩٥).
(١١٤)المعجم الوسيط (ص ع ب) (١/ ٥١٤).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
(٦)	(المتانة) صلابة في ارتفاع ، ومبالغة في القوة[١١٥].	جاء في العين: المتين : القوي[١١٦]،
		جاء في الجمهرة: المتن : الغلظ من الأرض [١١٧]
		في التهذيب : ذو القوة المتين : ذو الاقتدار الشديد [١١٨]
		قال الجوهري : المَتُن: من الأرض الصلب المرتفع [١١٩]
		وفي الأساس: متَّن الدلو : أحكمها ، ومن المجاز: رأي متين، وشعر متين [١٢٠]
		جاء في اللسان : وَتَرُ متين : أي شديد[١٢١]
		جاء في القاموس : المَتْنُ: الرجل الصَّلب[١٢٢]
		جاء في التاج :المَتُن : الصلب[١٢٣].
		وفي معجم اللغة العربية المعاصرة :مَتُن : صَلُبَ واشتدَّ وقوى[١٢٤].
		جاء في الوسيط : المتين : ذوة القوة والشدة [١٢٥].

(١١٥) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص ١٠١

(١١٦)العين (م ت ن) (٨/ ١٣١).

(١١٧) جمهرة اللغة (م ت ن) (١/ ٤١٠: ٤١١).

(١١٨) تهذيب اللغة (م ت ن) (١٤/ ٢١٨).

(١١٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (م ت ن) (٦/ ٢٢٠٠).

(١٢٠) أساس البلاغة (م ت ن) (٢/ ١٩٢).

(١٢١) لسان العرب (م ت ن) (١٣/ ٣٩٩).

(١٢٢) القاموس المحيط . (ص١٢٣٣).

(١٢٣) تاج العروس من جواهر القاموس (م ت ن) (٣٦/ ١٤٤).

(١٢٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (م ت ن) (٣/ ٢٠٦٥).

(١٢٥) المعجم الوسيط (م ت ن) (٢/ ٨٥٣).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
(٧)	(المنة) مبالغة في القدرة[١٢٦].	جاء في العين :المِنَّة : قوة القلب [١٢٧]، قال ابن دريد : ضعيف المِنَّة : ضعيف البنية[١٢٨].
		قال الأزهري : المِنَّة : القوة [١٢٩].وفي الصحاح : «المُنَّةُ بالضم: القوَّة [١٣٠].
		قال ابن فارس : الميم والنون وأصلان أحدهما يدل على الانقطاع والآخر على اصطناع الخير [١٣١].
		قال الزمخشري : هو ضعيف المِنَّة[١٣٢].
		وفي اللسان : المنَّة : القوة[١٣٣].
		جاء في التاج : خص بعضهم المنة بقوة القلب[١٣٤].
		وفي معجم اللغة العربية المعاصرة :المنَّة : الإحسان[١٣٥].
		وفي الوسيط : المنَّة : الفخر[١٣٦].
(٨)	(الشدة)	قال الخليل : الشدة : الصلابة [١٣٨].

(١٢٦) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص١٠١

(١٢٧)العين (م ن ن) (٨/ ٣٧٤).

(١٢٨) تهذيب اللغة (م ن ن) (١٥/ ٣٣٩).

(١٢٩) جمهرة اللغة (م ن ن) (١/ ١٧٠).

(١٣٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (م ن ن) (٦/ ٢٢٠٧).

(١٣١) مقاييس اللغة (م ن ن) (٥/ ٢٦٧).

(١٣٢) أساس البلاغة (م ن ن) (٢/ ٢٣٠).

(١٣٣) لسان العرب (م ن ن) (١٣/ ٤١٥):

(١٣٤) تاج العروس من جواهر القاموس (م ن ن) (٣٦/ ١٩٧):

(١٣٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (م ن ن) (٣/ ٢١٣٠).

(١٣٦) المعجم الوسيط (م ن ن) (٢/ ٨٨٩).

(١٣٨) العين (ش د د) (٦/ ٢١٣).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
	هي التزاق الأجزاء بعضها ببعض سواء كان الموصوف بها ملتئمًا أو منحلاً، وهي مبالغة في وصف الشيء في صلابة[١٣٧].	وفي الجمهرة : الشدة : القوة [١٣٩].
		وفي التهذيب : الشدة : النجدة [١٤٠].
		قال الجوهري : شدَّ النهار : ارتفع[١٤١].
		وفي المقاييس: الشين والدال أصل واحد يدل على القوة[١٤٢]
		وفي الأساس:فلان شديد : أي بخيل[١٤٣]
		وفي اللسان :الشدة : الصلابة [١٤٤]
		وفي القاموس: الشدة : الحملة في الحرب [١٤٥]
		وفي التاج :الشديد : البيِّن[١٤٦]
		وفي معجم اللغة العربية المعاصرة :الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب [١٤٧]
		جاء في المعجم الوسيط : الشديد : الصَّعب[١٤٨]

(١٣٧) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص١٠١

(١٣٩) جمهرة اللغة (ش د د) (١/ ١١١).

(١٤٠) تهذيب اللغة (ش د د) (١١/ ١٨٢).

(١٤١)«الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ش د د) (٢/ ٤٩٢).

(١٤٢) مقاييس اللغة (ش د د) (٣/ ١٧٩).

(١٤٣) أساس البلاغة (ش د د) (١/ ٤٩٨).

(١٤٤) لسان العرب (ش د د) (٣/ ٢٣٢).

(١٤٥) القاموس المحيط (ش د د) (ص٢٩١).

(١٤٦) تاج العروس من جواهر القاموس (ش د د) (٨/ ٢٣٩ : ٢٤٠).

(١٤٧) معجم اللغة العربية المعاصرة (ش د د) (٢/ ١١٧٦).

(١٤٨)المعجم الوسيط (ش د د) (١/ ٤٧٦).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
(٩)	(الصلابة) التئام الأجزاء بعضها إلى بعض من غير خلل(١٤٩).	قال الخليل : الصلب : الغليظ (١٥٠)
		قال ابن دريد : الصَّلب : ضد اللين (١٥١)
		وفي التهذيب : تصَّلَّب فلان : تشدَّد (١٥٢).
		قال الجوهري : صَلُبَ : يَبِسَ (١٥٣)
		قال ابن فارس : الصاد واللام والباء أصلان أحدهما يدل على الشدة والقوة والآخر يدل على الصلابة (١٥٤)
		قال الزمخشري : ومن المجاز: فلان صلب في دينه وصلب، وقد تصلب لذلك وتشدد له: ومشى في صلابة من الأرض(١٥٥)
		وفي اللسان :الصلابة ضد اللين (١٥٦)
		وفي التاج : الصلب : الشديد (١٥٧) وفي معجم اللغة العربية المعاصرة : في وجهه صلابة : أي صفاقة (١٥٨)

(١٤٩) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص ١٠١
(١٥٠) العين (ص ل ب) (٧/ ١٢٧).
(١٥١) جمهرة اللغة (ص ل ب) (١/ ٣٤٩).
(١٥٢) تهذيب اللغة (ص ل ب) (١٢/ ١٣٨).
(١٥٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ص ل ب) (١/ ١٦٣).
(١٥٤) مقاييس اللغة (ص ل ب) (٣/ ٣٠١).
(١٥٥) أساس البلاغة (ص ل ب) (١/ ٥٥٣).
(١٥٦) لسان العرب (ص ل ب) (١/ ٥٢٧).
(١٥٧) تاج العروس من جواهر القاموس (ص ل ب) (٣/ ٢٠٠):
(١٥٨)معجم اللغة العربية المعاصرة (ص ل ب) (٢/ ١٣١٠):

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
		وفي الوسيط : ، وجسم صلب : أي يحتفظ بشكله وحجمه [١٥٩].
(١٠)	(الشهامة) خشونة الجانب[١٦٠]	جاء في العين : الشَّهم : سيد القوم نافذ الرأي [١٦١].
		وعند ابن دريد:الشَّهم : الذكي [١٦٢].
		وفي التهذيب: الشُّهوم : السادة النجاد النافذون في الأمور [١٦٣]
		قال الجوهري : الشَّهم : ذكي الفؤاد [١٦٤].
		وفي المقاييس: الشين والهاء والمين أصل يدل على الذكاء [١٦٥]،
		قال الزمخشري : ومن المجاز: فرس شهم: سريع نشيط»[١٦٦]،
		وفي اللسان : الشَّهم ذكي الفؤاد المتوقِّد [١٦٧].
		جاء في التعريفات : لشهامة: هي الحرص على مباشرة أمور عظيمة تستتبع الذكر الجميل[١٦٨].
		وفي القاموس: الشَّهم : السيد النافذ الحكم [١٦٩]

(١٥٩) المعجم الوسيط (ص ل ب) (١/ ٥١٩):
(١٦٠) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص١٠١
(١٦١) العين (ش هـ م) (٣/ ٤٠٥):
(١٦٢) جمهرة اللغة (ش هـ م) (٢/ ٨٨١):
(١٦٣) تهذيب اللغة (ش هـ م) (٦/ ٥٩):
(١٦٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ش هـ م) (٥/ ١٩٦٣):
(١٦٥) مقاييس اللغة (ش هـ م) (٣/ ٢٢٣):
(١٦٦) أساس البلاغة (ش هـ م) (١/ ٥٢٥):
(١٦٧) لسان العرب (ش هـ م) (١٢/ ٣٢٨):
(١٦٨) التعريفات (ص١٢٩):
(١٦٩) القاموس المحيط (ش هـ م) (ص١١٢٧):

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
		جاء في التاج :الشهم : الجَلِد ، والحمول الجيد القيام بما حمل(١٧٠)
		وفي معجم اللغة العربية المعاصرة : الشَّهم : الحريص على مباشرة الأمور (١٧١)
		جاء في الوسيط :الشهامة : عزة النفس (١٧٢)
(١١)	(الجزالة) شدة القطع(١٧٣).	قال الخليل : الجزل : الأرض كثيرة الحجارة (١٧٤)
		وعند ابن دريد : الجزالة : العقل والوقار(١٧٥)
		قال الأزهري : الجزالة : جودة الرأي (١٧٦)
		وفي الصحاح: أجزلت له من العطاء : أي أكثرت له ، واللفظ الجزل : خلاف الركيك(١٧٧)
		قال ابن فارس : الحيم والزاء واللام أصلان يدل أحدهما على عظم الشيء والثاني القطع(١٧٨)

(١٧٠) تاج العروس من جواهر القاموس (ش هـ م) (٣٢/ ٤٨٠):
(١٧١) معجم اللغة العربية المعاصرة (ش هـ م) (٢/ ١٢٤٤):
(١٧٢) المعجم الوسيط (ش هـ م) (١/ ٤٩٨):
(١٧٣) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص١٠١
(١٧٤) العين (ج زل) (٦/ ٦٧):
(١٧٥) جمهرة اللغة (ج زل) (١/ ٤٧١):
(١٧٦) تهذيب اللغة (ج زل) (١٠/ ٣٢٤):
(١٧٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج زل) (٤/ ١٦٥٥):
(١٧٨) مقاييس اللغة (ج زل) (١/ ٤٥٣).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
		قال الزمخشري :ومن المجاز : رجل جزل : رجل ذو عقل ورأي (١٧٩)
		جاء في اللسان : الجزالة : تمام الخُلُق (١٨٠)
		وفي القاموس : جزله بالسيف : قطعه جزلتين (١٨١)
		جاء في التاج : من المجاز : الجزل الكثير من الشيء (١٨٢) وفي «معجم اللغة العربية المعاصرة : الجزل : قوي القلب، والشكر الجزيل : أي الكثير (١٨٣)
		وفي الوسيط : جزل : عَظُم (١٨٤)
(١٢)	(الشجاعة) تبنى على الجرأة، والجريء المقدام في	جاء في العين : الشجاعة : شدة القلب عند البأس (١٨٦)
		الجمهرة : قال أبو زيد : سمعت الكلابيين يقولون رجل شجاع ولا يصفون به المرأة(١٨٧)
		وفي التهذيب : رجل شجاع وامرأة شجاعة (١٨٨)
		وفي الصحاح : الشجاعة قوة القلب (١٨٩)

(١٧٩) أساس البلاغة (ج زل) (١/ ١٣٧).
(١٨٠) لسان العرب (ج زل) (١١/ ١٠٩).
(١٨١) القاموس المحيط (ج زل) (ص٩٧٧).
(١٨٢) تاج العروس من جواهر القاموس (ج زل) (٢٨/ ٢٠٣).
(١٨٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (ج زل) (١/ ٣٧١).
(١٨٤)المعجم الوسيط (ج زل) (١/ ١٢١).
(١٨٦) العين (ش ج ع) (١/ ٢١١).
(١٨٧) جمهرة اللغة (ش ج ع) (١/ ٤٧٧).
(١٨٨) تهذيب اللغة (ش ج ع) (١/ ٢١٤).
(١٨٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ش ج ع) (٣/ ١٢٣٥).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
	الحرب ضعيفًا كان أو قويًا[١٨٥].	وفي المقاييس : الشين والجيم والعين أصل واحد يدل على جرأة الإقدام [١٩٠]
		جاء في اللسان : شَجُع الرجل : اشتدَّ عند البأس[١٩١]
		وفي التعريفات :الشجاعة :هيئة حاصلة للقوة الغضبية بين التهور والجبن [١٩٢]
		جاء في القاموس : الشجاع : الشديد القلب عند البأس [١٩٣]
		جاء في التاج : الشجاع : الشديد[١٩٤]
		وفي «معجم اللغة العربية المعاصرة : الشجاع : قوى القلب[١٩٥]
		وفي الوسيط : شجع الرجل : قوي قلبه فهو شجيع وشجاع»[١٩٦]
(١٣)	(البسالة)	جاء في العين : أبسل نفسه : وطنها للموت[١٩٨]
		وفي الجمهرة : الباسل : الشجاع [١٩٩]

(١٨٥) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص ١٠١

(١٩٠) مقاييس اللغة (ش ج ع) (٣/ ٢٤٧).

(١٩١) لسان العرب (ش ج ع) (٨/ ١٧٣).

(١٩٢)التعريفات (ش ج ع) (ص١٢٥).

(١٩٣) القاموس المحيط (ش ج ع) (ص٧٣٢).

(١٩٤) تاج العروس من جواهر القاموس (ش ج ع) (٢١/ ٢٥١).

(١٩٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (ش ج ع) (٢/ ١١٦٧).

(١٩٦) المعجم الوسيط (ش ج ع) (١/ ٤٧٣).

(١٩٨) العين (ب س ل) (٧/ ٢٦٣).

(١٩٩)جمهرة اللغة (ب س ل) (١/ ٣٣٩).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
	تبنى على الشدة والقوة، وأصل البسل الحرام؛ فكأنَّ الباسل حرام أن يصاب في الحرب لشدته وقوته.[١٩٧].	وَفي التهذيب : البسالة : الغضب [٢٠٠]
		وفي الصحاح : البسالة : الشجاعة [٢٠١]
		وفي المقاييس: الباء والسين واللام أصل واحد يدل على المنع والحبس[٢٠٢]
		قال الزمخشري : له وجه باسر باسل: شديد العبوس»[٢٠٣]
		وفي اللسان : الباسل : الشديد [٢٠٤]
		وفي القاموس : الباسل : البطل الشجاع [٢٠٥]
		وفي التاج : الباسل : الأسد [٢٠٦]
		وجاء في «معجم اللغة العربية المعاصرة : الشجاع في القتال[٢٠٧]
		وفي الوسيط : بسل : شجع وعبس عند الحرب[٢٠٨]
(١٤)	(النجدة)	جاء في العين :النجدة : الشجاعة [٢١٠]

(١٩٧) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص١٠١

(٢٠٠) تهذيب اللغة (ب س ل) (١٢/ ٣٠٥).

(٢٠١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ب س ل) (٤/ ١٦٣٤).

(٢٠٢) مقاييس اللغة (ب س ل) (١/ ٢٤٨).

(٢٠٣)أساس البلاغة (ب س ل) (١/ ٦١).

(٢٠٤) لسان العرب (ب س ل) (١١/ ٥٣).

(٢٠٥)القاموس المحيط (ب س ل) (ص٩٦٦).

(٢٠٦) تاج العروس من جواهر القاموس (ب س ل) (٢٨/ ٨٣).

(٢٠٧) معجم اللغة العربية المعاصرة (ب س ل) (١/ ٢٠٥).

(٢٠٨)المعجم الوسيط (ب س ل) (١/ ٥٧).

(٢١٠)العين (ن ج د)(٦/ ٨٥).

م	مفردات المقولة	المعنى المعجميّ
	حسن البدن وتمام لحمه[٢٠٩].	وفي الجمهرة : الناجد : الجَلِد الشجاع [٢١١]
		قال أَبُو عبيدٍ عَن الْأَصْمَعِي : رجل نَجِد : شديد البأس[٢١٢]
		وفي الصحاح : ذو نجدة ذو بأس[٢١٣]
		وفي المقاييس: النون والجيم والدال أصل واحد يدل على اعتلاء وقوة وإشراف[٢١٤]
		وفي الأساس : رجل منجود : مكروب[٢١٥].
		وفي اللسان : النجدة : الشجاعة، والنجيد : الشديد البأس [٢١٦]
		وفي القاموس : النجيد : الشجاع الماضي [٢١٧]
		وجاء في التاج : النجدة : الشدة ، رجل ذو نجدة : أي ذو بأس[٢١٨]
		وفي معجم اللغة العربية المعاصرة : النجدة إسعاف وإغاثة سريعة[٢١٩]
		وفي الوسيط : الشجاعة في القتال وسرعة الإغاثة [٢٢٠]

(٢٠٩) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ص ١٠٢

(٢١١) جمهرة اللغة (ن ج د) (١/ ٤٥١).

(٢١٢) تهذيب اللغة (ن ج د) (١٠/ ٣٥١)

(٢١٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ن ج د) (٢/ ٥٤٢).

(٢١٤) مقاييس اللغة (ن ج د) (٥/ ٣٩١).

(٢١٥) أساس البلاغة (ن ج د) (٢/ ٢٤٩).

(٢١٦)لسان العرب (ن ج د) (٣/ ٤١٧).

(٢١٧) القاموس المحيط (ن ج د) (ص٣٢١).

(٢١٨) تاج العروس من جواهر القاموس (ن ج د) (٩/ ٢٠٨).

(٢١٩) معجم اللغة العربية المعاصرة (ن ج د) (٣/ ٢١٧٠).

(٢٢٠) المعجم الوسيط (ن ج د) (٢/ ٩٠٢).

بعد التأمل والتدقيق في الجدول السابق توصل البحث إلى أنَّ منهج أبي هلال العسكري يقوم على جمع المفردات المتقاربة دلاليًا والتي يجمعها موضوع واحد في ثنائيات بطريقة تشبه إلى حد بعيد فكرة الحقول الدلالية ثم دراستها دراسة دقيقة بغرض الوقوف على الفروق بينها، كما ركز أبو هلال على المفاهيم العامة للمعاني المعجمية لمفردات الباب، ثم قام ببناء الثنائيات الدلالية، حيث تنبني كل ثنائية من مفهومين بينهما علاقة دلالية تبين الصلة المنطقية بينهما، والمفهوم الواحد قد يشترك في أكثر من ثنائية، وقد بلغ عدد الثنائيات التي تكونت بين مفردات هذا الباب سبع عشرة ثنائية، بيانها على النحو التالي:

م	الثنائية الدلاليَّة	م	الثنائية الدلاليَّة
١	القدرة / القهر	١٠	الشدة / الصعوبة
٢	القهر / الغلبة	١١	القوة / المتانة
٣	الغلبة / القدرة	١٢	القدرة / المنة
٤	القادر / المقيت	١٣	الشدة / الصلابة
٥	القادر / القوي	١٤	القوة / الشهامة
٦	القادر / المالك	١٥	الشهامة / الجزالة
٧	القوة / الشدة	١٦	الشجاعة / البسالة
٨	الشدة / الجلد	١٧	الشجاعة / النجدة
٩	القدرة / القهر		

وقد تبين من الجدول السابق ما يلي:

١- تشابك الثنائيات الدلالية عند أبي هلال العسكريّ على نحو تسلسلي يضمن عدم انقطاعها.

٢- أكثر المفاهيم اشتركا في الثنائيات الدلالية عند أبي هلال العسكري هو مفهوم (القدرة) ، حيث ورد مكررًا ست مرات، فقد فرَّق أبو هلال بين كل من : (القدرة والحياة)، و (القدرة و القهر)، (القدرة و الغلبة)، (القادر و المقيت)، و(القادر و القوي)، و(القادر و المالك) ، وبالتأمل فيما أورده أبو هلال نلحظ أنه فرَّق بين (القدرة) وبقية المفردات باستعمال ملامح دلالية مختلفة ، فقد اعتمد في التفرقة بين(القدرة) وبين (الحياة) على ملمح التناقض ، واعتمد في التفرقة بين (القدرة) و (القهر) على ملمح الحجم، و اعتمد في التفرقة بين (القدرة) و (الغلبة) على الملمح الاشتقاقي اللغويّ، واعتمد في التفرقة بين (القدرة) و(المقيت) على ملمح الاشتمال، واعتمد في التفرقة بين (القدرة) و(القوي) على الملمح الفلسفي ، واعتمد في التفرقة بين (القدرة) و(المالك) على ملمح الإضافة.

٣- مثَّلت بعض المفاهيم عند أبي هلال بؤرا طرازية وعناصر مؤثرة انتقلت تأثيراتها الطرازية لبقية دلالات مفردات الباب بعلاقات انتشارية متنوعة منها (مفهوم الشدة ، مفهوم القوة، مفهوم البسالة، مفهوم الصلابة).

٤- ترابطت مفاهيم المفردات عند أبي هلال . كما تبين من تتبع المعنى المعجميّ لمفردات المقولة في المعجمات العربية القديمة والحديثة . بعلاقات دلالية مختلفة، فكانت علاقتي (الاستلزام والسببية) أكثرها وورودًا بين مفردات المقولة ،في حين جاءت علاقة(المشابهة) أقلها تكررا.

٥- كشف إجراء الربط الدلاليّ بين مفردات أبي هلال عن تكوّن سلاسل دلالية عبر العلاقات الانتشارية بين مفردات المقولة مثل (علاقة الاستلزام) التي تنشأ بين طرفين

الثاني منهما لازم من لوازم الأول، بحيث يرتبط حدوثه بحدوث الطرف الآخر، وقد تعددت الدلالات التي ارتبطت بهذه العلاقة وهي:

- دلالة القدرة : المشتقة من دلالة اليسار مباشرة بعلاقة الاستلزام.
- دلالة القوة : وهي عناصر دلالية داخل المقْوَلَة تتعالق معًا بعلاقة الاستلزام وهي تُحدد بمسار انتقالي يبدأ من معنى (الصلابة) ويتجه إلى القوة ومنه إلى الشدة.
- دلالة المتانة: أما دلالة المتانة فهي مشتقة من دلالة الصلابة مباشرة بعلاقة الاستلزام.
- دلالة الشدة : تمثّل دلالة الشِّدة عنصرًا ذا تأثير طرازي تنتشر سماته في دلالات عدة شكلت معها ثنائيات دلالية ترابطت جُلّها بعلاقة الاستلزام.
- دلالة البسالة : وهي عناصر دلالية داخل المقْوَلَة تتعالق معًا بعلاقة الاستلزام وهي تُحدد بمسار انتقالي يبدأ من معنى (الشهامة) ويتجه إلى (الغلبة) ومنه إلى (النجدة).

٦- كما أنَّ (علاقة السببية) وقد ارتبطت بها عدد من الدلالات مثل:

- الجلد: فقد تسرب معنى (الجلد) إلى المعنى المشتق منه وهو الصبر(تَجَلُّدُ الشخص أي تَصبُّره)، من هنا وقع التعالق الدلاليّ حيث تطورت الدلالة بعلاقة السببية.
- الشجاعة : حيث تسرب معنى (الشجاعة) إلى من معنى (الجرأة) لا من (القوة) ذلك لأنَّ الجريء المقدام في الحرب ضعيفًا كان أو قويـًا.

٧- وقد ارتبطت علاقة المشابهة بعدد من الدلالات؛ ذلك لأنَّ هذا النوع من العلاقات ينشأ بين طرفيْن أحدهما يشبه الآخر في وجه من الأوجه، ويظهر هذا النوع من العلاقات حينما يقع بين الدلالات المعجمية نوعا من الاستعارة التصورية بحيث لم تعد تمثل وجهًا إبداعيًّا بل بنية مستقرة في الذهن الجمعي، ويتضح هذا في التراتبية الدلالية الآتية حيث تطورت دلالة (الجزالة) التي تفيد التقطيع إلى دلالة (التكثير) بعلاقة المشابهة حيث اتجه مسار التطور من التقطيع ، وهو مفهوم طرازيّ ذو تأثير انتشاري.

٨- يراد بالمعنى القاعدي هو ذلك المعنى الذي يعد مبعث المادة اللغوية فهو المفهوم الذي لا يرد إليه علاقات من مفاهيم أخرى، في حين يخرج منه علاقة أو أكثر إلى مفاهيم أخرى لذا يتعين المعنى القاعدي في هذه المقولة عبر النظر في العناصر الدلالية، التي يعود أكثرها بشكل مباشر إلى القوة وما تفرع منها من دلالات كلها تتصل بالشدة والبَسَالة والصلابة والمتانة إلا أن ما يجعل من أحد هذه المعاني معنىً قاعديًّا هو الرجوع إلى العنصر الدلاليّ الأكثر تأثيرا في بقية أفراد المقولة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التعريفات الواردة في المعجمعات العربية.

٩- من خلال تحليل أبي هلال العسكري لمفردات الباب نلحظ أنّ هناك دلالة رئيسة تُعدُّ مبعث المادة اللغويَّة، وهي الدلالة أو المفهموم الذي لا يرد إليه علاقات من مفاهيم أخرى، في حين يخرج منه علاقة أو أكثر إلى مفاهيم أخرى ،وهي دلالة (القوة والشدة) ؛ وهذا قريب جدًا من مصطلح (المعنى القاعدي) الذي يعدُّ مبعث المادة اللغوية داخل المقولة؛ من هنا نجد التقارب الشديد بين منهج أبي هلال العسكري وبين نظرية المقولة ذلك لأنَّ منهج أبي هلال العسكري يقوم على جمع المفردات المتقاربة دلاليا والتي يجمعها موضوع واحد في ثنائيات بطريقة تشبه إلى حد بعيد فكرة الحقول الدلالية ثم دراستها دراسة دقيقة بغرض الوقوف على الفروق

بينها ، وهو الأمر الذي يتشابه مع نظرية المقولة تلك النظرية التي تقوم على انتماء مجموعة من الأشياء إلى مقولة واحدة تجمع المفردات المتقاربة المتشابهة التي يجمعها مبدأ يعرف بـ (التشابه الأسري) ؛ هذا التشابهة الذي يستتبع وجود وحدة مركزية تمثل المقولة [٢٢١].

١٠- بالتدقيق في تحليل أبي هلال العسكريّ نلحظ تدرج المفاهيم بين مفردات الباب وهو الأمر الذي يتطابق مع تدرج المفاهيم داخل المقولة.

١١- بالتدقيق في تحليل أبي هلال العسكريّ نلحظ قوة الترابطات بين مفاهيم الباب ، الأمر الذي يُعد خصيصة من خصائص المقولة.

١٢- من خلال التطابق الكبير بين منهج أبي هلال العسكريّ ونظرية المقولة يمكننا أن نَعدَّ مفردات أبي هلال العسكريّ مقولة أفقية ؛ ذلك لأنَّ هذا النوع من المقولات يهدف إلى الكشف عن طريقة انتظام المستوى الواحد انتظامًا يميز المقولة من سائر المقولات المقابلة لها، كما يتميز هذا النوع بأنه لا يجمع بين أفراده خصائص مشتركة بينها جميعًا بل الجامع بينها تشابه أسريّ، كما يتم ضبط الانتماء إلى المقولة الأفقية على أساس ما يربط أفرادها من درجة الشبه ، كما أنَّ درجة التمثيليّة التي لعنصر من المقولة في تناسب مع درجة انتمائه ، كما يضبط الانتماء داخل هذا النوع من المقولات بطريقة تأليفيَّة لا تحليليَّة.

(٢٢١) يُنظر: علم دلالة الأنموذج ،الفئات والمعنى المعجمي : جورج كليبر . ترجمة : ريتا خاطر ـ مراجعة : صالح الماجري ـ المنظمة العربية لترجمة ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ـ ٢٠١٣ م . ص ٢٤٠ ، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ : محمد الصالح البوعمراني ـ ص٦٤.

الخاتمة

وفي الختام يمكن أنْ نوجز أهم النتائج التي توصل إليها البحث على النحو التالي:

1- قام "أبو هلال العسكريّ" بجمع الكلمات التي تقاربت معانيها حتى أُشكل الفرق بينهما، وقد ترك الغريب الذي يقل تداوله ليكون قصدًا بين العالي والمنحطِّ، وقد صنَّف "أبو هلال" كتابه في ثلاثين بابًا رتَّبها حسب الموضوع، وقد ذكر الكلمات التي يريد البحث عن معانيها داخل الباب دون ردها إلى أصل الكلمة، وقد جمع في كل باب الكلمات التي ارتبطت بعلاقات قويَّة، لذا فإننا نعتبر أنَّ كل باب من أبواب أبي هلال العسكريّ مقولة مستقلة.

٢- هناك توافق كبير بين تبويب "أبي هلال العسكريّ" في كتاب "الفروق اللغويَّة" وبين نظرية المقولة؛ ذلك لأن منهج أبي هلال العسكري في كتابه قائم على جمع المفردات المتقاربة دلاليًا التي يجمعها موضوع واحد في ثنائيات في طريقة تشبه إلى حد بعيد فكرة الحقول الدلالية ثم دراستها دراسة دقيقة بغرض الوقوف على الفروق بينها ومن هذا المنطلق أطلق على مصنفه اسم " الفروق اللغوية "؛ أمَّا بالنسبة للمقولة فمع بداية العقد الثالث وضع "لودفيج فيتجنشتاين" الركائز الأساسيَّة لنظرية (التشابه الأسريّ) التي تجعل من مبدأ (التشابه) القائم بين عناصر المُقولة الواحدة أساسًا لبناء المقولة، فلا بد للمقولة أنَّ تضم المفردات المتشابهة أو المتقاربة دلاليًّا وهي الفكرة ذاتها التي اعتمد عليها أبو هلال العسكري في مؤلفه، ومن المبادئ الأساسية لنظرية المقولة اعتبار أنَّ المقولات هي كيانات لها حدود واضحة المعالم، وأنَّ المفردات داخل كل مقولة تُعرف من خلال مجموعة من الخصائص الجامعة، كما أنَّ لكل مقولة حدودًا واضحة ودقيقة تميّزها من بقيّة المقولات؛ وهو الأمر الذي حاول "أبو هلال" جاهدًا الالتزام به في فصول كتابه.ففكرة انتماء المفردات إلى مقولة واحدة

لا يرجع إلى مجرد المصادفة، فهناك مبدأ منظَّم لهذا الانتماء، هذا المبدأ هو (التشابه الأسري) الذي يربط بين مختلف عناصر المقولة؛ فأبو هلال يجمع الألفاظ المتقاربة والمقولة تجمع الألفاظ المتشابهة؛ وبين التقارب والتشابه توافق كبير.

٣- نظرًا للتقارب الكبير بين منهج "أبي هلال العسكريّ" وبين نظرية المقولة يمكن اعتبار كل باب من أبواب "أبي هلال العسكري" في كتاب "الفروق اللغويَّة" مقولة مستقلة.

٤- من خلال التقارب الكبير بين منهج أبي هلال العسكريّ ونظرية المقولة يمكننا أن نَعدَّ مفردات أبي هلال العسكريّ مقولة أفقية؛ ذلك لأنَّ هذا النوع من المقولات يهدف إلى الكشف عن طريقة انتظام المستوى الواحد انتظامًا يميز المقولة من سائر المقولات المقابلة لها، كما يتميز هذا النوع بأنه لا يجمع بين أفراده خصائص مشتركة بينها جميعًا بل الجامع بينها تشابه أسريّ، كما يتم ضبط الانتماء إلى المقولة الأفقية على أساس ما يربط أفرادها من درجة الشبه ، كما أنَّ درجة التمثيليّةِ التي لعنصر من المقولة في تناسب مع درجة انتمائه ، كما يضبط الانتماء داخل هذا النوع من المقولات بطريقة تأليفيَّة لا تحليليَّة.

٥- حرص أبو هلال أشدَّ الحرص على عدم التداخل بين مفردات أبوابه، وهو الأمر الذي جعلنا نقول: إنَّ كل باب من أبواب "أبي هلال" يُعدُّ مقولة مستقلة لا تتداخل ولا تشترك مع غيرها من المقولات الآخرى.

٦- تميزت مقولة الباب الخامس (في الفرق بين الحياة وما يقرب منها في اللفظ والمعنى) بقوة تدرج المفاهيم وترابطها .

٧- من خلال تتبُع دلالات الفاظ الباب الخامس في المعجمات العربية المختلفة نستطيع القول بتحقق المفهوم القاعدي الدال على (القوة والصلابة) بين مفردات "أبي هلال" الواردة في هذا الباب، الأمر الذي يؤكد التقارب الكبير بين منهج "أبي هلال" في كتاب "الفروق اللغويَّة" وبين المبادئ التي ترتكز عليها نظرية المقولة.

٨- مثَّلت بعض المفاهيم عند أبي هلال بؤرا طرازية وعناصر مؤثرة انتقلت تأثيراتها الطرازية لبقية دلالات مفردات الباب بعلاقات انتشارية متنوعة منها (مفهوم الشدة ، مفهوم القوة، مفهوم البسالة، مفهوم الصلابة).

٩- ترابطت مفاهيم المفردات عند أبي هلال .كما تبين من تتبع المعنى المعجميّ لمفردات المقولة في المعجمات العربية القديمة والحديثة . بعلاقات دلالية مختلفة، فكانت علاقتي (الاستلزام والسببيَّة) أكثرها وورودًا بين مفردات المقولة ،في حين جاءت علاقة(المشابهة) أقلها تكررا.

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري . تحقيق: محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . ط١ . ١٩٩٨ م.
- الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي . دار العلم للملايين . ط٥ – ٢٠٠٢ م.
- آليات التصنيف اللغويّ بين علم اللغة المعرفيّ والنحو العربي: إبراهيم النجار . مجلة الملك سعود . المجلد السابع عشر. كلية الآداب . المملكة العربية السعودية . ٢٠١٤م
.إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي – القاهرة . ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت . ط١ – ١٩٨٢م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي . عيسى البابي الحلبي . ط١. ٢٠٠٩م.
- بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة عرفانيَّة : عبد الإله سليم . دار توبقال للنشر . الدار البيضاء . ط١ . ٢٠٠١م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي . تحقيق: جماعة من المختصين . من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت . عدد الأجزاء ٤٠ . أعوام النشر (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م) وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما .
- تصور السمات الدلالية، نموذج فيتجنشتاين وبعض امتداداته في النظرية اللسانية الحديثة : محمد غاليم . اللسانيات العربية مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية . العدد الأول . يناير . ٢٠١٥م.

- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري . المحقق: محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي – بيروت .، الطبعة الأولى . ٢٠٠١م .
- الدر الثمين في أسماء المصنفين : علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب . تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين ، محمد سعيد حنشي . دار الغرب الاسلامي . تونس . ط١ – ٢٠٠٩م.
- دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفانيّ : محمد الصالح البوعمراني . مكتبة علاء الدين . صفاقس . ٢٠٠٩م.
- الدلالة العرفانية الإدراكيَّة وتراجع دور التركيب : منانة الصفاقسي . مجلة اللسانيات العربية . ع٢ . سبتمبر ٢٠١٥م.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر : علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي . دار الجيل . بيروت . ط١ . ١٤١٤هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين – بيروت . ط٤ . ١٩٨٧م.
- طبقات المفسرين : أحمد بن محمد الأدنه وي . المحقق: سليمان بن صالح الخزي . مكتبة العلوم والحكم – السعودية . ط١– ١٩٩٧م.
- طبقات المفسرين : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي . تحقيق : على محمد عمر . طبعة خاصة لوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة بالمملكة العربية السعودية . ٢٠١٠م.
- علم الدلالة : أحمد مختار عمر . عالم الكتب . القاهرة . ط٥ . ١٩٩٨م.
- علم الدلالة الإدراكي ؛ المبادئ والتطبيقات: دلخوش جار الله حسين . مجلة كلية الآداب . جامعة بغداد . ع١١ . ج٢ . ديسمبر ٢٠١٤م.

- الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري . حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم . دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع . القاهرة – مصر .
- القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي . تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان . ط٨ . ٢٠٠٥م.
- كتاب التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني . المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان . اط٣ –١٩٨٣م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة . دار إحياء التراث العربي . لبنان بيروت . ١٩٨٧م.
- اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات : حافظ إسماعيلي علوي . كلية الآداب والعلوم . جامعة قطر . أنساق . المجلد الأول . ع١ . مايو . ٢٠١٧م
- لسان العرب : محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور . الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر – بيروت . ط٣ – ١٤١٤ هـ .
- مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رونالد لانقاكر) : عبدالجبار بن غربية . كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة . ط١ . ٢٠١٠م.
- مداخل المعنى في علم الدلالة العرفاني : هشام فروم . مجلة آفاق علمية . مجلد ١٤ . العدد الثالث . ٢٠٢٢م .
- معايير أبي هلال العسكري الدلالية ودورها في إثبات الفروق اللغوية– دراسة وصفية . د .ربيع محمد محمد حفني . مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية . المجلد الرابع . العدد الثاني . ٢٠٢١م .

- معجم الأدباء ؛ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : ياقوت الحموي . تحقيق : د إحسان عباس . دار الغرب الإسلامي . ط١ . ١٩٩٣م.
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» :عادل نويهض . قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد . مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر. بيروت – لبنان . ط١ . ١٩٨٨م.
- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني . المحقق: عبد السلام محمد هارون . دار الفكر – ١٩٧٩م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل . عالم الكتب . ط١ – ٢٠٠٨ م .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة . مطبعة الترقي بدمشق . ط١ . ١٩٥٧م.
- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة . (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة . القاهرة . ط٣ . ١٩٨٥م.
- المقولة في نظرية الطراز ألأصلية : عبد الله صولة : حوليات الجامعة التونسية . العدد السادس والأربعون . يناير ٢٠٠٢م.
- المقولة والطراز مقاربة في الدلالة العرفانية (زرايب العبيد) لنجوى بن شتوان أنموذجا : طاهر محمد بن طاهر، و ثريا محمد الشفطي . مجلة شمالجنوب . العدد الثاني عشر. ديسمبر ٢٠١٨ م.
- نظريات لسانية عرفانية : الأزهر الزناد . الدار العربية للعلوم ناشرون . دار محمد على للنشر . منشورات الاختلاف . تونس . الجزائر .د.ت.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل باشا البغداي . دار إحياء التراث العربي . لبنان . بيروت . ١٩٩٣م.

- الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي . تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى . دار إحياء التراث العربي . بيروت لبنان . ط١ . ٢٠٠٠م.

المراجع المترجمة

- الاستعارات التي نحيا بها : لايكوف وجنسون . ترجمة : عبد المجيد جحفة . دار توبقال . الدار البيضاء . ١٩٩٦م.
- دليل راوكليدج لعلم السيمياءواللغويات : بول كويلي . ترجمة :هبة شندب . المنظمة العربية للترجمة . المنظمة العربية للترجمة . بيروت . لبنان . أغسطس ٢٠١٦م.
- علم دلالة الأنموذج ،الفئات والمعنى المعجمي : جورج كلبير . ترجمة : ريتا خاطر ـ مراجعة : صالح الماجري ـ المنظمة العربية لترجمة ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى . ٢٠١٣ م .
- الفلسفة في الجسد : جورج لايكوف ومارك جونسون . ترجمة : عبد الحميد جحفة . دار الكتاب الجديد المتحدة . ط١ . مارس . ٢٠١٦م
- القاموس الموسوعي للتداولية : موشلار،جاك، ريبول، آن . ترجمة مجموعة من الباحثين بإشراف :عز الدين محجوب . دار سيناترا. تونس . ٢٠١٠م .
- نساء ونار وأشياء خطيرة ما تكشفه المقولات حول الذهن : جورج لايكوف . ترجمة : ععفاف موقو . من كتاب إطلالات غلى النظرية اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين مختارات معربة . المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون . بيت الحكمة . تونس . ٢٠١٢م.

المراجع الأجنبية

- Kleiber , G, La Sémantique du prototype : catégories et sens Lexical, P.U.F, 1990.
- J. Lyons : Semantique Linguistique , Larousse , France, 1987.

"Abu Hilal Al-Askari's approach " in the Book of Linguistic Differences in the light of category theory, a mystical study

Abstract:

The research dealt with the " Abu Hilal Al-Askari's approach " in the Book of Linguistic Differences in the light of category theory, a mystical study; aiming at the nature and strength of the interrelationships between the concepts of " Abu Hilal Al-Askari " and the strength of the inclusion of concepts within the term; by identifying the "Abby Halloween Military" approach in the differences, defining the concept of the saying, its species and characteristics, and identifying the determinants of the traditional perception of it. The research employed a descriptive methodology that prioritized precise observation and tracking of language occurrences to produce findings that would aid in comprehending and improving reality. The creation of new fields to define the term's meaning and the research's success in bridging the gap between the modern linguistic thought represented by modern mystical studies and the ancient linguistic thought of "Abu Hilal Al-Askari" in the book "Linguistic Differences" are what demonstrate the added value of the field.

Keywords: Abu hilal Al-Askari, linguistic differences, theory of the category, basic concept, mystical significance.